

أنمار الجراح

جسد في مرآة

الشيطان
المستتر

ديوان شعر

أنمار الجراح

جسد في مرآة الشيطان
ديوان شعر

الكويت

2014

حقوق الطبع محفوظة

التصدير

لقد كنت حاضراً الأمسية الشعرية التي أقامتها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ضمن أمسيات مهرجان ربيع الشعر في موسمه السادس الذي أقيم في مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي في شهر مارس ٢٠١٣، وكان الشاعر أنمار الجراح واحداً من الشعراء المشاركين في هذه الأمسية.. حيث ألقى مقاطع من قصيدة مطولة له نالت استحسان الحضور وأبهجتهم بصورة لافتة..

بعد ذلك أحضر الشاعر هذه المجموعة من القصائد إلى المؤسسة للنظر في أمر طباعتها، وهي تزيد على أربعين قصيدة، قمنا في المؤسسة بقراءتها، ثم تمت الموافقة له على طباعتها لما فيها من إبداع فني وجودة لغوية وروعة سبك؛ وفكاهة تشد القارئ بجمالها وصورها وظرافتها التي انطلق بها الخيال الواسع للشاعر.

ومن ضمن هذه القصائد مجموعة أخرى تمثل مرحلة بدايات الشاعر وصباه نظمها الشاعر في عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن المنصرم، وهي أيضاً جميلة ورائعة من الناحية الفنية، ولكنها

تظل ممثلة لهذه الفترة الزمنية من حياة الشاعر بما فيها من جرأة
الشباب وعنفوانه ..

وإذ نقوم في المؤسسة بطباعة هذا الديوان «جسد في مرآة
الشیطان» استجابة لرغبة الشاعر ولروعة قصائده، لنترجو للشاعر
الاستمرار بالعطاء في رحاب الكلمة الشاعرية الرقيقة الجميلة، وأن
يستمتع بذلك هواة القريض ومحبيه ..

والله ولي التوفيق.

عبدالعزیز سعود البابطين

الكويت في ٤/٢/١٤٣٥هـ

الموافق ٧/١٢/٢٠١٣م

إهداء

بإحناءٍ نبيلٍ واثقٍ إسمح لي أن أطوّفَكَ بقلائدِ الحب
لنتأملَ بريقَ الصّدْفِ وتأنّسَ لتوهّجِ الجَمَراتِ
وحسبُكَ أن تجدَ قلبي بين راحتِكَ حبيبي القارئ
تقلبه رويدًا وتطويه إلى لقاء
إنما لك وحدك
كتبتُ هذه القصائدُ نرفًا فاقرأني متى شئتَ.

أنمار الجراح

حورية الفرس

يَحكي بِهاها رِقَّةً ودَلا
مُتطايِراً فوقَ العبادِ جَلا
هائمَ الحجيجِ بها فتاةَ حسابُهم
بين الصِّفا والمروةِ استكمالا
تختالُ بينَ المُحرَمينَ ، بِرجلِها
تأجُ فإني لا أراهُ نِعالا
البعضُ طافَ ثلاثَةً من سَبعةِ
فإذا أتممتُ اكملَ استغفالا
واتتَ لزمَزمَ ترتوي فتناوَلتَ
قَدحًا وكانَ من النِّقاءِ زُلالا

☆☆☆☆

حسبي رأيتُ الماءَ وهو يمرُّ في
جيدٍ كغُنقٍ زُجاجةٍ يتلالا
نَضَحَتْ رحيقًا والخدودُ تورَّدتْ
حمراءَ إذ عَرَقَتْ تفوحُ جَمالا

لَفَتَاتُ رِيمٍ عَنْ عَزِيمَةِ لَبْوَةٍ
 اتَّقَمُّصَ الْأَسَدِ الْعَزُومُ غَزَالًا؟
 لَمْ أَدْرِ أَيَّ الْفَاتِكَيْنِ أَهَابُهُ
 فَشَعَرْتُ أَنِّي لَا أَطِيقُ قِتَالًا
 نَظَرْتُ إِلَى الْحَشْدِ الْكَبِيرِ وَأَطْلَقْتُ
 مِنْ لَحْظِهَا عَدَدَ الرِّجَالِ نَبَالًا
 فَتَسَاوَقَطْتُ أَعْتَى الْفُهُودِ جَرِيحَةً
 وَتَهَيَّيْتُ كُلَّ الذَّنَابِ نَزَالًا

☆☆☆☆

مَا قَارَنَ الرَّأُؤُونَ رَوْعَةَ حُسْنِهَا
 بِنِسَائِهِمْ إِلَّا احْتُسِبِينَ رِجَالًا
 مَنْ أَيْنَ أَنْتِ؟ فَتَمَتَّمْتُ مِنْ فَارِسٍ
 عَمَّنْ دَنَا مِنِّي بِعُدَّتْ مَنَالًا
 أَبَكَّتْ (أَنُوشِرَوَانَ) يَوْمًا جَدَّتِي
 صَدًّا وَحَاوَلَ (شَهْرِيَارُ) وَصَالًا
 مَلَكَ الْكَثِيرَ بِدَرَاهِمِينَ وَلَمْ يَنْلُ
 مِنَّا وَيَا الْمَهْرَ الْمُقَدِّمَ غَالِي
 يَسْرِي الْجَمَالَ بِأُمِّهَاتِي صَافِيًا
 وَيَسِيَّ اسْتِحَالَ كَمَا تَرَاهُ خَيَالًا

أَخْرْتُ عَنْهَا خَطَوَتَيْنِ مَهَابَةً
وَحَدِيثُ عَيْنِيهَا إِلَيَّ تَعَالَا
قَالَتْ تَنْسُكَ قُلْتُ أَتَمَمْنَا مَعًا
إِحْرَامَنَا لَمْ يَنْتَقِصْ مَثَقَالَا
وَتَنَهَّدَتْ خَجَلًا كَأَنَّ وَدَانَهَا
صَعْبٌ وَلَيْسَ كَمَا ظَنَنْتُ مُحَالَا
فَنَدَبْتُ قَافِيَتِي الَّتِي لَوْ أَبْصَرْتُ
مَيْسَ الْمِلَاحِ تَذَفَّقْتُ شَلَالَا
وَحَشَدْتُ أَخِيْلَتِي وَجَيْشَ مِشَاعِرِي
عَوْنًا لِأَغْوِيَهَا فَمَاذَا قَالَا؟
لَوْ أَنَّ إِيرَانِيَّةً تَغْتَالِنَا
بِجَوَارِ بَيْتِ اللَّهِ كَانَ خَلَالَا

☆☆☆☆

تَرَجِمْتُ مِنْ نَظَرَاتِهَا لَا تَقْتَرِبُ
وَالْخَطَوَتَانِ حَسْبَتْهُمَا أَمِيَالَا
وَلَعَلَّهَا قَالَتْ ، إِذَا أَسْمَعْتُهَا
غَزَلِي ، رَوَيْتَكَ مَا أَجَدْتُ مَقَالَا
أَتَظُنُّ يَا عَرَبِيُّ أَنَّكَ دَاخِلُ
قَلْبِي وَقَدْ أَحْكَمْتُهُ إِقْفَالَا

مِهْهَات لَنْ تَبْقَى عَلَى عَرْشِ الْهَوَى
 مَلِكًا فَقَبْلَكَ أَلْفُ شَاهٍ زَالَا
 مِهْهَات يَعْجِزُ فَارِسُ الْأَحْلَامِ أَنْ
 يَأْتِيَ لْخُطْفِ عُرُوسِهِ خِيَالَا
 مَالَتْ غُرُورًا شَهْرَزَادَ وَأَدْبَرَتْ
 فَرَايْتُ (شَاهِنْشَاهَهَا) مَيَالَا
 وَتَلَفَّتْ نَحْوِي بَعِينٍ أَرْسَلَتْ
 لَتَشْنُنِي ، بِئَذَلِ النَّبَالِ جِبَالَا
 لَمَحَتْ عَلَى وَجْهِهِ فَوَادِي فَاضِحًا
 شَوْقِي وَكَرَّرَتْ حِينَهَا إِقْبَالَا
 قَالَتْ فَرِحْتَ ؟ فَقُلْتُ قَلْبِي لَمْ يَجِدْ
 لِلْحُزْنِ فِي أَرْضِ السَّعُودِ مَجَالَا
 قَالَتْ وَمَهْرِي؟ قُلْتُ لَسْتُ بِقَادِرٍ
 فَتَبَسُّمَتْ إِنِّي قَبِلْتُ رِيَالَا

عَبْرَاتُ الدَّلَالِ

إِسْمَحِي لِي بِلَمْسَةٍ يَافَتَاتِي
فَهِيَ عِنْدِي بِمَا يُسَاوِي حَيَاتِي
وَتَعَالِي تُتَرْجِمُ الْحُبَّ فِي قَا
مُوسٍ أَجْسَادِنَا لِكُلِّ اللُّغَاتِ
يَا لَيْلَايَ كَمْ مِنَ الشُّعْرِ عِنْدِي
لَيْسَ تَرْقَى لِسَحْرِهِ كَلِمَاتِي
فَلَهَا ظِلٌّ غَرِيبٌ عِطْرُ زَهْرِ
عَوْدٍ صَفْصَافٍ بِجُرْفِ الْفُرَاتِ
تَمَلُّوا الْحُضْنَ أَوْ تَكَادُوا أَنْ تَفُوتُوا
رَقِّ قَضْرُوعِ الْقِدَاحِ فِي النُّسَمَاتِ
وَإِذَا مَا شَجَّتْ تَفْوُوحُ جَمَالَا
وَيَرْقُّ الدَّلَالُ فِي الْعَبْرَاتِ
مِثْلَ قَطْرِ النَّدَى عَلَى الْوَرْدِ صُبْحًا
نَمَعَهَا مُشْرِقُ عَلَى الْوَجْنَاتِ

مطرٌ ومواقِد

يا حيّ تَدْعُونِي لَوْصَلِكَ دَارُ
وَكَاثُهَا بَعْدَ الْفِرَاقِ مَزَارُ
حَسْبِي حَوَالِيهَا اطُوفُ كَمُحْرَمِ
دُونَ الْحَجِّيجِ اثَابَهُ الْغَفَّارُ
وَذَكَرْتُ كَيْفَ إِذَا تَلَهَّبَ عِشْقُنَا
نَارًا لَدَى إِخْمَامِهَا نَحْتَارُ
أَنْسَى سُنُطْفِيهَا وَمَا مِنْ حِيلَةٍ
يَا هِنْدُ قَوْلِي هَلْ لَدَيْكَ خِيَارُ
فِي السُّوقِ يَوْمَ هَمَسَتْ جِئْنِي زَائِرًا
عِنْدَ انْتِصَافِ اللَّيْلِ يَا إِنْمَارُ
الْحَيُّ فِي كَانُونٍ يَخْغُوبُ بِإِكْرًا
وَالسُّدْرُ لَا وَاشٍ وَلَا أَنْوَارُ
فَمَشَيْتُ مَا بَيْنَ الدِّيَارِ بِعُتْمَةٍ
هِيَ هَاتِ فِيهَا تُفَضِّحُ الْأَسْرَارُ
بَرْدٌ وَإِعْصَارٌ وَلَيْلٌ مُظْلَمٌ
مَجْنُونَةٌ هَطَلَتْ بِهِ الْأَمْطَارُ

فكأنما البردُ الشديدُ معاطِفُ
وكأنما المطرُ الغزيرُ سِتارُ
فحسبتُ كُلَّ الناسِ ترقُبَ خطوتي
وكانَ ليلى المدلهمُ نهارُ
وخشيتُ من جيرانها أن يلمحوا
أثري فَنَقَضْتُوشي بي الأثارُ
كُلَّ النوافذِ أغلقتُ في الليلِ والـ
ببيانٍ إلا بابُها المكَّارُ
ما إن وضعتُ يدي عليه وجنتُها
في الخنيرِ ترقُبُ حيثُ نامَ الجارُ
واستوقفتُ نارًا قدبٌ باضلعي
دفعهُ الغرامُ كأنَّهُ تيارُ
فَتَغَامَرْتُ جُدرانَ عُرفَتِها وَقَدْ
غَارَتْ وَلَمْ أدرِ الصخورُ تَغَارُ
شَفَّ القميصُ يَشِي وليسَ بقادرٍ
أبدًا يُخَبِّي اللؤلؤاتِ محارُ
جُدرانُها هامَتْ تَقولُ قصائدًا
يُنهي جدارُ ما ابتداهُ جدارُ
فانشدُ عزمي للعناقِ تَلَهُفًا
وَتَفَكُّكَتْ مِنْ ثوبِها الأزارُ

نَلْهُو وَنَلْعَبُ مَا اسْتَطَالَ مَسَاوِنَا
 لِلصُّبْحِ أَطْفَالًا وَنَحْنُ كِبَارُ
 فَكَأَنَّنِي فَائِزٌ وَهِنْدُ قِطْعَةٌ
 وَكَأَنَّنِي قِطْعٌ وَهِنْدُ فَائِزُ
 مَنْ شَاهَدَ الرُّمَانَ حَالَ نُضُوجِهِ
 زَهَوًا بِهِ تَتَمَایِلُ الْأَشْجَارُ
 سَتَمَدُّ فِي وَثْرِ يَدَاهُ كَمَنْ لَهُ
 عِنْدَ الْكَوَاعِبِ مُنْذُ حِينِ ثَارُ
 مَا أَجْمَلَ الرُّمَانَ غَاوَزَ نَهْجَهَا
 وَعَلَيْهِ مِنْ وَرْدِ الْخُدُودِ حَمَارُ
 لَكَاثِمَا عَشْرِيْنَهَا تَشْرِيْنُهُ
 فَالْغَيْدُ دُونَ الْعَشْرَتَيْنِ صِغَارُ
 لَمْ تُغْرِ بِأَهْنَةِ الْمَذَاقِ تَسَاقَطَتْ
 زَرْقَاءٌ قَبْلَ أَوَانِهَا الْأَثْمَارُ
 كَانُونٌ فِي الْحَيِّ الْقَدِيمِ يُثِيرُ بَنِي
 ذَكَرَى الْوَصَالِ تَحْفَةُ الْأَخْطَارُ
 طَالَتْ لِيَالِيهِ عَلَى سُكَّانِهِ
 وَعَلَيَّ فِي حُضْنِ الْحَبِيبِ قِصَارُ

سنواتُ الهيام

فَمَسْتُ لَهَا وَهْيَ وَسَطُ الزَّحَامِ
أُرَاكِ مَسَاءً ؟ فَقَالَتْ سَلَامٌ
إِلَى الْكُوخِ فِي الْحَقْلِ بَعْدَ الْمَغِيبِ
أَتَتْنِي تُدَارِي لَهَيْبَ الْغَرَامِ
كَأَنِّي أَرَى فَارِسًا بَارْتِيَابِ
يَكُرُّ اخْتِفَاءً وَرَاءَ اللَّثَامِ
تَلَفَّتْ عَنْ جَانِبِيهِ وَلَمَّا
رَأَنِي ، رَأَتْنِي بِحُلُوِّ ابْتِسَامِ
لِتُسْفِرَ عَنْ قُرْصِ بَدْرِ أَنْارِ
شُجَيْرَاتِ حَقْلِي فَفَرَّ الظَّلَامِ
وَوَظَنَ الْهَزَارُ بَأْنَ الصُّبَاخِ
أَطْلُ فَغْنَى وَنَاخِ الصَّمَامِ
☆☆☆☆

بَدَتْ يَدُهَا عِنْدَ أَعْلَى الرِّدَاءِ
تُفَكِّكُ أَرْزَاةَ بَانِتِظَامِ

فنطُتْ على الصُّدْرِ تَقَاحَتَانِ
 بنهشِهما جائعًا لا أَلَامَ
 وأظْهَرَتِ الخَصِرَ والْفَاتِنِ
 لِتَذْهَلَنِي رِيوَةٌ مِنْ رُخَامِ
 وإذ جَرُّتْ ساقها هالَنِي
 بِرَيْقٍ وَلَا وَمَضَاتِ الحُسَامِ
 تعرَّتْ جَمُوحًا أغَارَتْ فصرتُ
 أرى مُهْرَةً فُكَّ عنها اللُّجَامِ
 ففي عَيْنِهَا عَبرَةٌ الْإِنْتِرَاقِ
 وفي جِسْمِهَا لَهْفَةٌ الْإِلتِحَامِ
 فَوَيْتُ على النَّامِدينَ حَجُولًا
 كطِفْلِ تَعَدَّى سَفِينِ الْفِطَامِ

☆☆☆☆

ألا يا كَوْوَسَ الطُّلَا هَتَّيْنِي
 فَقَدْ رَاعَنِي حُسْنُ هذا القَوَامِ
 شَرِينًا قَلِيلًا فَقُلْ الحَيَاءُ
 وَزَادَ على الهمسِ فُحْشُ الكَلَامِ
 وَنَدَى على شَفَتَيْهَا النَّبِيذُ
 فَلَنْتُ مَعَ القُبُلَاتِ المَدَامِ
 تَسَامَى العِناقُ الحَمِيمُ صِرَاعًا
 عَنِيْقًا وَصَارَ الصُّرَاعُ اقْتِحَامَ

نهيمُ ولم ندرِ أنَّ البقاءَ
 وسِرُّ الوجودِ بهذا الهيامِ
 ☆☆☆☆
 وثارت بنا رعشةٌ لو تطولُ
 لذبنا إلى حالةِ الإنعدامِ
 بكثُ أجهشتُ والحنينُ العميقُ
 تدفقُ من صدرِ ظنبي مُضامِ
 ومن خلجاتِ قرارٍ بعيدِ
 تُناشدُنني وتئنُّ العظامِ
 حنانيكَ هل من مزيدٍ؟ فقلتُ
 هي النارُ يومَ حسابِ الأنامِ
 حنانيكَ ، فالتخَّمِ الفارسانِ
 طمعاًنا وكلُّ يُريدُ انتقامِ
 صداماً فما لأنَّ للنارِ زُمحي
 ولا نالَ من درعها الإصطدامِ
 بلغنا الرضا مُنتهى غايتهِ
 وامسى من المستحيلِ الخصامِ
 كِلانا ترجُلُ دونَ انكسارِ
 كما يترجُلُ شهمُ هُمامِ
 كِلانا انتهى ظافراً في النزالِ
 وببِ الفتورِ وبقي الوئامِ

فبِأَيِّ لَيْلَةٍ الْعُمْرِ فِيكَ انْتِصَارُ
 ثَأْرُنَا لِحَرَمَانٍ عَشْرِينَ عَامَ
 ☆☆☆☆
 وَحِينَ ارْتَدَّ ثَوْبُهَا وَاسْتَدَارَتْ
 بِأَجْمَلٍ مِنْ لَفَاتَاتِ الرِّيَامِ
 لَتُرْسِلَ شَعْرًا كَمَوْجِ الْحَرِيرِ
 وَمِنْ عَيْنِهَا جَارِحَاتِ السُّهَامِ
 دَنَتْ وَضَعَتْ رَأْسَهَا فَوْقَ رِجْلِي
 لَتَسْأَلَ عَمَّا يُزِيحُ الْغَمَامِ
 وَعَنْ كَيْفِ حَوَاءٍ فِي الْكَوْخِ كَانَتْ
 تَسْأَلُ أَدَمَ هَلْ بَاحْتِرَامٍ؟
 وَهَلْ يَفْعَلَانِ الَّذِي قَدْ فَعَلْنَا
 بَوَحْشِيَّةٍ أَمْ سَوَالِي حَرَامٍ؟
 فَقُلْتُ عَسَى يَسْخَرَانِ لَجَهْلِي
 وَجَهْلِكَ فِي طُرُقِ الْإِنْسَجَامِ
 أَجَابَتْ وَقَدْ يَمْنَحَانَا لِهَذَا
 الْعِرَاكِ الْمُمِيتِ رَفِيعَ الْوَسَامِ
 كَذَلِكَ كُنَّا وَكَانَ الْعِنَاقُ
 كَذَلِكَ مِنْ عَهْدِ حَامٍ وَسَامِ
 ☆☆☆☆

سلوا حُرَّةً ساقَهَا العِشْقُ يوماً
 بحيثُ اسْتَرْقَتْ لَذَاكَ الغُلامُ
 تخاطِرُ مِثْلِ اليمامةِ عَطَشَى
 أياْمُنُ عِنْدَ السُّواقِي اليمامُ؟
 لها جَسَدُ بهياتِ الكِرامِ
 يجودُ وحيثُ هِباتِ اللِئامِ
 أَقْدَسُها تَمَلُّاً الحُضْنَ يَفْناً
 تَمِيسُ بِخَصْرِ يُعاني السُّقامِ
 إذا ادْبَرَتْ فهي تسبي العيونَ
 إلى قلعةِ الأسْرِ تَحْتَ الجِزامِ
 لتذكرَ حُسنَ الوردِ فتنسى
 بِكَرِ التَّمائِلِ حُسنَ الأمامِ
 ولو راودَتْ كاهِنًا قد تَخَلَّى
 بَدِيرٍ وعن لَذَّةِ العَيشِ صامِ
 فأبصرَ مِنْ رِيفِها هَزَّتَيْنِ
 تُفَيِّقانِ مَنْ في سُبُباتِ يَنامِ
 لأغلقَ بابَ المُصلَّى وانتم
 هنا مُدركونَ لِمَسكِ الخِتامِ
 الكويت صيف ٢٠٠٨

إلى تيدان

سَمِمتُ البُعْدَ عن أهلي وقومي
وأحبابي وجررتُ مَحَطَّ لُومِ
أجنُّ إلى الديارِ حَنِينٌ طِفْلٍ
لرَوْضِ صباهُ أو أحضانِ أُمِّ
لقد كُبرتُ بَيَّ الأشواقِ حَتَّى
تَمَلُكني الهوى وإنهارَ عَزمي
إليكِ يَتَوَقُّ يا تيدانُ قلبي
وعقلي بَلِّ وروحِي قَبْلَ جِسمي
فَزَيِّدِينِي على الهجرانِ صَبْرًا
يُحَلِّوْ القَوْلِ كي أَجتازَ يَومِي
وقولي ما بَدَا لَكَ مِن كَلامِ
فأَقصِرُهُ يُخَفِّفُ طَولَ هَمِّي
إذا ما نِمْتَ ليلَتي في سكونِ
فَلَيَلِي مُوحِشٌ وَيَعِزُّ نَومِي

ليالي دمشق

عانقتُ في الشامِ سَهْرانًا مساءاتي
وصارَ يومي كأمسي كاحتمالاتي
أنامُ لو لَاحَ خيطُ الفَجْرِ من سَهَرٍ
فهل ليالي الهوى أقصتْ نهاراتي؟
فقدتُ زقزقةَ العُصفورِ يُطريني
ضُحَى ويحكى هَزازُ الحَقْلِ أَناتي
يمرُّ صبحي ولا غرُيدٌ يوقظني
فيا دمشقِ أعيدي لي صباحاتي
اليومُ في الشامِ والأسبوعُ من قِصرٍ
كالشهرِ كالعامِ يمضي بالسرَّاتِ
حيثُ الليالي مِلاحٌ والحسانُ على
زاهي الرُيُوعِ كاسرابِ الغزالاتِ
كأنَّها تَخْتَشِي الصُّيَاذَ نائمةً
طولَ النهارِ اختباءً في البيوتاتِ
يُطلَعْنَ بَعْدَ غروبِ الشمسِ مُشرقةً
وجوهُهُنَّ بأحلى الإيتساماتِ

اطرافهنّ تُنِيرُ الدُّرْبَ لو ضَرَبَتْ
 سيقانُهنّ رَصيفًا مِنْ خيالاتي
 بيضاء تَخْطِطُ الأَبْصارَ مارِقَةً
 كأنّها شُهْبٌ - بَيْنَ النُّزَيَّاتِ
 للناسِ فِي الشَّهْرِ بدرٌ زانٌ ليلَتُهُمْ
 وكُلُّ لَيْلٍ بُدُورِي فِي سَمَواتِي
 لو جُنَّ أَيْامَ غَزَوي لَمْ يَكُنْ حَذَرٌ
 يُنْجِي وَصِرَنَ جَمِيعًا مِنْ أسيراتِي
 هُنا ذَكَرْتُ شَبابِي وانْتَحَبْتُ على
 أَيْامِهِ ناعِيًا عُنْفِي وَصَولاتِي
 فِي (الصالِحِيَّةِ) عَيْنِي بَيْنَ ناهِدَةٍ
 هيفاءٍ أو كاعِبٍ تَمْتَصُّ أهاتِي
 وإنّما ساهراتُ اللَّيْلِ لَو تُقَلَّتْ
 أجفانُهنّ وَقَدْ طالَتْ رواياتِي
 نَنامُ إِذْ تَسْتَفِيقُ العَصَرَ مُتَعَبَةً
 وَتَسْتَعِيدُ اللَّيْلَ صاخِبٍ اتِ
 فَأَيُّ مَعْنَى لِصُباحي والنَّهارِ وَقَدْ
 خَلَا مِنَ الخُنُسِ الحُورِ الجَميلاتِ؟
 دمشق هي ٢٠ حزيران ٢٠٠٧

مرثيةُ الشُّمطاء

يَوْمَ رَأَيْتُ واشتَهتني النساءُ
رَأَوْتَنِي بلهفةٍ شُمَّطاءُ
فِي الثَّمانينَ عُمْرُها وكانَ الرُّ
ئُوحَ فيها نَدِيَّةُ خُضراءُ
كُنْتُ بينَ الأقرانِ الهِوفا صاخِثُ
مُرَبِّي يا مُمِيرُ عِندي رِجاءُ
ما اسْتَرابَ الأصحابُ قطعًا بأمرِي
حينَ وافيتُها وكُلِّي نَقاءُ
هي في عُمُرٍ جَدَّتْني أيُّ شَكِّ
يَعْتري صِبيَّةً ومُنْ أبرياءُ
أصْلِحِ الكَهرياءَ - قالَتْ - بِنيتي
فالمصابيحُ كُلُّها لا تُضاءُ
أوقَدْتُ في المجازِ عودَ بخورٍ
حيثُ هامَتْ بعطريهِ الأرجاءُ
خاطبتُني والجمرتانِ بعينِها
تَشْعُقانِ ما لهُنَّ انطفاءُ

زِدْ مُصْبِحَ غُرْفَتِي اعْتَلُ يَشْكُو
 كَفَوَادِي فَهَلْ لَدَيْكَ دَوَاءٌ؟
 عَانَقْتَنِي وَمَا شَكَّكَتُ فَقَلْبِي
 قَلْبُ طِفْلِ يُلَيِّنُهُ الْإِطْرَاءُ
 غَيْرَ أَنْ الْعَجُوزَ فِيهَا - لَتَخْلُو
 بَيَّ فِي السَّادِرِ - شَهْوَةٌ رَعْنَاءُ
 فَازَاخَتْ رِدَائَهَا وَكَأَنِّي
 مَنْ تَعَرَّى وَانْزَاخَ عَنْهُ الرُّدَاءُ
 نَظَرْتُ لِي خَجَلْتُ خَبَأْتُ رَاسِي
 أَيْنَ لِي مِنْ عِيُونِهَا الْاِخْتِبَاءُ
 طَوَّقْتَنِي وَمَا أَلْفَتْ عِنَاقًا
 مِثْلَهُ فَاسْتَبَدُّ فِيَّ الْحَيَاءُ
 أَمْسَكَتُ بِي فَرُحْتُ أَهْرَبُ خَوْفًا
 وَكَأَنِّي صَبِيَّةٌ عِزْرَاءُ
 كَانَ ظَنِّي وَقَدْ تَلَاشَى هَبَاءُ
 نَوْنٌ ثَقْوَى عَجُوزِي الْاِتْقِيَاءُ
 فَعَلَيْهَا لَا رَيْبَ يَنْزُلُ صَعَقًا
 وَانْتِقَامًا مِنَ السَّمَاءِ الْبَلَاءُ
 فَقَدْتُ هَيْبَةَ الْعَجَائِزِ عِنْدِي
 ضَاعَ ذَاكَ الْبَهَاءُ وَالْكِبْرِيَاءُ

ثم ماتت بُعيدَ عامين لكن
عاش بي مِنْ تذكُّريها لقاء
وَكَبُرْنَا فكلُّ صَحْبِي كهولُ
لم تُغْذُ تَسْتَمِيلُهُمْ أهواءُ
صاحبي الكهلُ عن يقينٍ يراني
جائداً تستغيثُ مِنِّي السماءُ
قالَ لي كُنْتَ أَثَمًا يا صديقي
فهِيَ عطشانةٌ وَأَنْتَ الماءُ
كُنْتَ كَأْسَ الحياةِ يروي ظماها
كيف تَنسَى وتغفرُ الظُمياءُ
كُنْتَ كالكَهْرِيَاءِ تُنْعِشُ قَلْبًا
واقِفَ النُبْضِ هَدَّةَ الإعياءِ
قالَ لي عن مشايخِ الحَيِّ وصفًا
لعجوزٍ يليقُ فيها الرِّثاءُ
هِيَ أَيَّامٌ عَزُّهَا وَصِباها
قُرْصُ بَدْرِ جَمِيلَةٍ بيضاءِ
عَبْلَةُ السَّاقِ نَاهِدُ فرعاءِ
لم تُقَاوِمِ كَحِيلَةَ حوراءِ
غُصْنٌ بَانٍ لو أَقْبَلَتْ وإذا ما
أَدْبَرَتْ ما كَمِثْلُهَا عَجْزاءِ

كالمليكاتِ في الوقوفِ عليها
تأج حُسنٍ ولو مَشَتْ ، ميساءُ
كلُّ ما في الجمالِ فيها وفيها
قبلُ هامِ الأشرافِ والنُّبلاءِ
قلتُ يا صاحبي وقبني تجرأتُ
بِقُنْفِ فماتتِ الشُّمطاءُ
كان فانوسُها يَتوقُّ لزيتِ
ومحالُ تضيئُهُ الكهرياءُ

جسدٌ من بلور

لو كُنْتُ ادري بأنَّ البُعدَ يُدنِيكَ
أطلتُ عنكَ غيابي رَغَمَ حُبِّيكَ
عَجَلِي تَبَرُّجَتِ لِلقيا بلا حَفَرٍ
ولم تَعُدْ كلماتُ الشُّوقِ تَكْفِيكَ
لئن تَصَدَّعَتْ مِثْلَ الارضِ مِنْ عَطَشٍ
لا تحزني فَسَحَابِي مَرُّ يَسْقِيكَ
عزيرةٌ حُرَّةٌ حتَّى انتَبَهْتُ فلمْ
المسحُ بعينيكِ إِلَّا ذُلٌّ مَمْلُوكِ
أومأتْ لي ونفوسُ النُّهدِ يسألني
هَلَّا هَتَكَتْ غروري هَتَكَ صُعلوكِ؟
وَكَمْ تحايَلْتُ كي أَرْضِيكَ وا أسفني
ما كُنْتُ أَحْسَبُ أن يُرْضِيكَ هَتَاكِ
فَرَفَرَفَ الخَصَرُ يشدو والرَّيى رَقَصَتْ
لن تكلمي فشفيفُ الثُّوبِ يَحْكِيكَ

وَإِذْ تَعَرَّيْتُ شَعَّ النُّورِ مُنْبَعِثًا
لَعَلَّهَا الشَّمْسُ قَبْلِي أُرْغَمَتْ فِيكَ

☆☆☆☆

كَثِيرَةٌ غَزَوَاتُ الْعِشْقِ مَا وَرَدَتْ
يَوْمًا عَلَى خَاطِرِي إِلَّا لِتَرْوِيكَ
أَمْسٍ اشْتَكَتَنِي ظُهُورُ الْخَيْلِ مُعْتَلِيًا
لِلَّهِ يَا غَابِرَ الْأَيَّامِ أَشْكُوكِ
رَاوَدْتُ وَحْشِيَّةَ الْأَفْرَاسِ نَافِرَةً
فَرَاوَدْتَنِي بِإِيمَانٍ وَتَشْكِيكِ
عَيْنِي تُدَلِّكُ قَبْلَ الْكَفِّ صَهْوَتَهَا
فَتَتَحَنَّنِي لِي رِضًا مِنْ غَيْرِ تَدْلِيكِ
مَا أَوْجَسَ الْخَوْفَ مِنِّي رَاعِشًا قَعْدًا
يَهْتَزُّ صَدْرُكَ تَوَاقًا لِلْمَسِيكِ
غَفَا ضَمِيرُكَ وَالْتَمَاعُ الشُّعُورُ هَوًى
لَمَّا أَفَاقَ بَنَى الشَّيْطَانُ يُغْرِيكِ
يَا مَنْ تُطِيعُنْ أَمْرِي الْآنَ رَاكِعَةً
حَدَّ السُّجُودِ فَوَادِي كَانَ يَرْجُوكِ
وَكَنتِ جِصْنًا مَنِيعًا ثُمَّ هَا أَنْدَا
مِنْ كُلِّ رُكْنٍ بِهَذَا الْحِصْنِ أَغْزُوكِ

كالفاتحين ساحيا الليلَ أبحتُ عن
 خافي الكنوزِ لعلِّي الصُّبحَ أُحصيكِ
 لو مُنتهى غايةِ الآمالِ أوَّلُ ما
 فيكِ مِنَ الحُسْنِ مِنَ ساقيكِ أبتدِكِ
 كأنما أفقُ الصُّحراءِ آخرُهُ
 هذا الجمالُ فقولي كيف أطويكِ
 سأبتدي منكِ أجزاءً أمتعها
 شيئاً فشيئاً حرامٌ لستُ أنهيكِ
 فبين تَلِيكِ وإِذْ لا تميلُ بهِ
 إلى السُّباتِ الأفاعي حينَ تأتيكِ
 عليلاً ما خشيتِ اللُدغَ مُدْعِنةً
 أوَّاه هلْ سُمها الفتاكُ يَشْفِيكِ؟
 قالتِ وياربِّ افعى غَفَلَةً سَلَكْتُ
 عبرَ التَّلالِ مُضيقاً غَيْرَ مَسْلُوكِ
 تَأَوَّهْتُ واستشاطتِ لوعةٌ واذنِي
 وإنْ بَكَتْ قُلْتُ ما تبغينَ أُعْطِيكِ
 ولتُفصحي عن دموعٍ ما اضطربتِ على
 كتمانها فانحباسُ الآهِ يُؤْذِيكِ
 وما رأيْتُكِ قَبْلَ اليومِ صارخةً
 مِنْ لَذَّةٍ ما حُرِمْتِ بِهَا لَتُبْكِيكِ

☆☆☆☆

سَرَتْ تَمَوْجُ جِرَاكَا لَا يَقْرَأُهَا
عَلَى السَّرِيرِ قَرَارٌ ، سَيَرَّ مَكُوكِ
حَتَّى اشْتَبَكْنَا كَغُصْفُورَيْنِ نَشْوَتُنَا
عِنْدَ الْعِرَاكِ قَتَلُونِي وَالْوَيْكِ
مُحَلِّقَيْنِ ، نَزِيفُ السُّمِّ يُنْزِلُنِي
لَكِنَّهُ وَهُوَ يَسْرِي فِيكَ يُعَلِّيكِ
بَوْرِكَتِ يَا مَنْجَمَ الْبَلُورِ مِنْ جَسَدِ
عَنْ كُلِّ مَا تَتَمَنَّى الْغَيْدُ يُغْنِيكَ
إِنْ كُنْتَ نَارًا وَدُونَ الْخَلْقِ تَحْرِقُنِي
مَآئِي أَنَا دُونَ مَاءِ الْبَحْرِ يُطْفِئُكَ

أحلام العصافير

كَمْ لَاتِمِ صَافِحٍ أَنْثَاهُ يُفْهِمُهَا
مَعْنَى الْفُحُولَةِ فِي أَقْسَى التَّعَابِيرِ
يَصْنُمُ أَذْنِيهِ عَنْ نُصْحِ النَّبِيِّ فِيهِ
حَدِيثُهُ قَالَ (رَفَقًا بِالْقَوَارِيرِ)
(أَوْصِيكُمْ بِالنِّسَاءِ خَيْرًا) وَيَا عَجَبًا
تَبَايَنْتَ عِنْدَنَا كُلَّ الْمَعَايِيرِ
أَغَارَ يَقْهَرُهَا ضَرْبًا وَيَحْسَبُهَا
تَعَدُّهُ قَاهِرًا بَيْنَ الْمَفَاوِيرِ
يَحْذَرُ الْأَهْلَ فِي تَقْطِيبِ جَبْهَتِهِ
فَيَسْتَبِدُّ بِهِمْ رُعْبُ الْمَآذِيرِ
سِرُّ السَّعَادَةِ أَنْ يُبْدِيَ بِشَاشَتِهِ
وَيَدْخُلَ الْبَيْتَ مَبْسُوطَ الْأَسَارِيرِ
دَعَا الْعَصَافِيرَ طَوْلَ الْوَقْتِ حَالَةً
شَمِعُوا الْعَبِيرَ بِلَا قُطْفِ الْأَزَاهِيرِ
يَطِيرُ عَنْهَا بَعِيدًا وَهِيَ نَائِمَةٌ
لَوْ أَدْرَكَ الْبَارُ أَحْلَامَ الْعَصَافِيرِ

لقاء في بيروت

أيا هائماً في صحارى النساءِ
كثيراً خيالكَ ما أملكُ
ظمئتُ لأنثى السُّرابِ البعيدِ
وحين نكثت لم تكن منهلكِ
سحابة صيفٍ ومررت عليكِ
بقطرٍ تبخر ما بلكِ
سقيمت ولا عسلٍ للشِّفاءِ
فدع نحلة لسعها انحلَكَ
ثمّ رحيقك حتى تراه
لغيرك شهداً ولا شهد لكِ
أنا رجلٌ يعبرُ المستحيلَ
إلى المجدِ أيّ طريقٍ سلكِ
عنيذٌ ولو صار عتة الصُّعابِ
ستفتقد الصُّبر حيث أملكُ
فيا بنتَ لبنانَ فاضِ الحنينِ
أجيبني بلى قبل أن أسألكِ

صُعِبَتْ وَصَالًا بَعْدَ الشُّبَابِ
وَرَاوَدَتْ كَهْلًا فَمَا أَسْهَلَكَ
لَنْزِلُ زُرْتَنِي قَبْلَ عَشْرِينَ عَامًا
أَشَاطِرُكَ عُنْفُكَ لَنْ أَمْهَلَكَ
فَإِنْ تَغْلُقِي الْبَابَ حِينَ الْلِقَاءِ
إِذَنْ سَتَقُولِينَ لِي هَيْتَ لَكَ
وَإِنْ تَخْلَعِينَ دُرُوعَ الْحَيَاءِ
ثِيَابًا وَهَمْسُكَ مَا شِئْتَ لَكَ
سَتَمْتَلِئُ الْعَيْنُ وَالرَّاحَتَانِ
وَأَهْتِفُ بِشِرَائِي مَا أَجْمَلَكَ
إِذَا مَا رَجَعْتَ إِلَى بَعْلَبِكَ
وَفَرَّقْنَا دُورَانُ الْفَلَكَ
وَعُدْتُ لِأَهْلِي بِأَرْضِ الْعِرَاقِ
وَلَمْ تَلْتَقِينِي فَقُولِي مَلِكُ
وَأَنْسِي مِنَ الْإِنْسِ مُسْتَضْعَفُ
فَكَيْفَ تَجَرَّاتُ أَمْوِي مَلِكُ
تَمَرُّ قِصَارًا سَنِي الْوَصَالِ
أَيَا لَيْلَةَ الصُّدِّ مَا أَطْوَلَكَ

بُرْكَانُ الشَّكِّ

تَوَسَّدْتُ سَيْقَانَ الْحِسَانِ النُّوَاعِمِ
وَعِشْتُ رَيْعِي فِي خَرِيفِ مَوَاسِمِ
ثَارْتُ مِنْ الْأَيَّامِ كَهَلًا لِفَتْرَةٍ
قَضَيْتُ مِنْ شَبَابِي بَيْنَ سِجْنٍ وَحَاكِمِ
وَإِنِّي لِأَسْتَغْبِي الْفَتَى ظِلُّ جَامِعَا
وَأَفْنَى أَسِيرًا عَمْرَهُ لِلدَّرَاهِمِ
بِحَرْبِي عَلَى الدُّنْيَا انشَغَلْتُ مُتَيَّمَا
بِسَبِي الْغَوَانِي لَا يَجْمَعُ الْغَنَائِمِ
كَبُرْتُ وَلَمْ أَعْزَ عَنْ الطَّعْنِ فَارِسًا
وَلِصَحْتُ فَلَمْ يَجِرْزِ حُسَامٌ عَلَى دَمِي
فَتَى حُلْمٍ لَيْلَى كُلَّمَا زُرْتُ بَيْتَهَا
تَنَظَّنُّ وَجُودِي قُرْبَهَا حُلْمٍ نَائِمِ
فَتَحَضَّنُنِي عَلَيَّ تَمَائِلْتُ فِي الْكَرَى
لَتَصْحَوْ قَامَسِي عِنْدَهَا شُبَّةَ حَالِمِ
بَكَتُ مِثْلَ غَرِيدٍ طَرِيفٌ لَشَدْوِهِ
وَعَنَنْتُ فَايْكُنْتَنِي بِنَوَاحِ الْحَمَائِمِ
وَمَا انْفَصَمَتْ يَوْمًا عُرَى الْوَدِّ بَيْنَنَا
وَأَرْسَتُ عَهْدُ الْوَصْلِ أَقْوَى الدُّعَائِمِ

فما لي إذا هَمَّتْ بخلع قميصها
 نَهَلْتُ كَمَنْ يَخْشَى ارتكَابَ المحارِمِ
 سَدَدْتُ عَلَى الوَاشِينَ كُلَّ درويهم
 لَأَنْتَ بَلِيلِي عَنْ شَيْوَعِ النَّمَانِمِ
 فلم أَرِ أَوْشَى مِنْ سَرِيرٍ بعاشقٍ
 تَعَالَى صَرِيرًا مِنْ جِرَاكِ القَوَانِمِ

☆☆☆☆

بلومي وشتمي عاذلي مثلُ مَادِحِ
 ولو سَأَقَ لِي نُصْحًا صَدِيقِي كَشَاتِمِي
 فَاثْذَرْنِي بَرَقًا وَعَاتِبْنِي رَعْدًا

وَامْطُرْنِي لَوْمًا فَتَعَسَا لِإِلَانِمِي^(١)
 رُخَامٌ بِبَلُودٍ وَتَلَجٌّ بِمَجْمَرٍ
 وَضُبْعٌ بَلِيلٍ قَاهِرِ الطُّولِ فَاجِمِ
 إِذَا صُنْتُ وَأَفْتَنِي الضُّحَى يَدْرُ لَيْلَةٍ
 مُطْلَأٌ يُنَادِي جَارَ إِفْطَارِ صَائِمِ

☆☆☆☆

خَلِيلِي مَا نَنْبِي وَأَعْنَابُ كَرَمَةٍ
 مُعْتَقَةٍ نَسْتُ خَمُورًا عَلَى فَمِي
 فَاتَقَنْتُ عِلْمِي بِاجْتِمَاعِ نَقَانِضِ
 وَيَسُدُّتْ جَهْلِي بِافْتِرَاقِ التَّوَانِمِ

(١) في هذا البيت فقط أبقينا على العروض (مفاعيلن) كونها أصل البحر وذلك لعدم قناعتنا بوجوب الإلتزام للطلق بعروضة واحدة مقبوضة وهي (مفاعل)

صَحَائِفُ غَدِرِ الْفَاتِنَاتِ مِنَ الصُّبَا
إِلَى الْآنِ تُعَيِّنِي بِفِكَ الْطَّلَاسِمِ
يُزِيلُ جِبَالًا كَيْدُهُنَّ وَحَسْبُهُ
يُقِيمُ سِوَاهَا مِنْ رُكَامِ الْجَمَاجِمِ
مَكَارِمُ حَسَنَاءٍ تَنَاهَتْ لِمَسْمَعِي
مَنَاقِبَ طَهْرٍ فَاحْتَقَرْتُ مَكَارِمِي
تَرَصَّدْتُهَا مِنْ شُرْفَتِي وَهِيَ تَرْتَدِي
حَيَاءً عَلَى الْأَثْوَابِ دَرَعِ التَّهَانِمِ
فَفِي حَيِّهَا يُحْكِي لِزَامًا عَفَافُهَا
وَفِي غَيْرِ حَيٍّ طَهْرُهَا غَيْرُ لَازِمِ
وَعَنْ غَفْلَةٍ مِمَّنْ رَأَوْهَا تَسَلَّقْتُ
إِلَى خِدْنِهَا الْمَجْهُولِ أَعْلَى السَّلَامِ
مَتَى عَشِيقَتُ هَانَتْ وَكَمْ مِنْ مَلِيكَةٍ
تَنَامُ بِتَاجِ الْمُلْكِ فِي خُضْنِ خَادِمِ
فَشُكُّكَ بِمَنْ عَاشَرْتَ مِنْهُمْ رَايَعَا
يُطْعَنُ أَنْصِيَاءًا كَالْمُهَوَّرِ اللُّوَجِمِ
وَلَوْلَمْ تَكْذِبْهَا عَلَى صِدْقِي قَوْلَهَا
لُجِمْتَ لِتَسْتَمْطِيقِ لَجَمِ الْبَهَانِمِ
فَجْهْلُكَ فِي تَكْذِيبِهَا جَهْلٌ وَاثِقِ
وَعِلْمُكَ فِي تَصْدِيقِهَا عِلْمٌ وَاهِمِ

وهج من جمرات

ولرب غيداء ترفع حسنها
عن أن يراه شاعر ومصوّر
تشرين مر ولم تزل زبانة
يزداد حلو مذاقها إذ تكبر
الفحص جاد بكل رماناته
نفضا لبقيةها وليس تشكر

☆☆☆☆

حمامتان صباحاً طارتا وضحى
في الشام قد حطتا والعش في قطر
ما أقصر الدرب والركوب طائفة
وأبعد الدرب والبعران للسفر
هناك أجدائنا في جنة فهنا
ذاقوا هجير الصحارى وهو من سقر

☆☆☆☆

لو مَرُّ بَيْنِ الْغَيْدِ يَخْطُرُ عَابِرًا
 قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْأَشْفَارِ
 أَوَّلَى بِمِثْلِكَ أَنْ يُقَدَّ قَمِيصُهُ
 نُبْرًا بِكَيْدِ كَوَاعِبٍ وَجَوَارِي
 فَلَوْ أَنَّ بَيْنَ الْعَاشِقَاتِ زُلَيْخَةُ
 أُخْرَى لَقَالَتْ (هَيْتَ لَكَ) فَحَذَارِي

☆☆☆☆

إِلَّا إِلَيْكَ بوجهي سُدَّتِ الطُّرُقُ
 فَهَلْ يَدُومُ لِقَانَا أَمْ سَنَفْتَرِقُ
 خُلِقْتَ لِلنَّاسِ خَيْرًا دَائِمًا وَيَدَا
 كَرِيمَةً فِي نَدَامَا جَارِيًا غَرَقُوا
 وَفِي الْخَلَائِقِ قَوْمٌ لَوْ نَظَرْتَ لَهُمْ
 تَقُولُ يَا لَيْتَهُمُ وَاللَّهِ مَا خُلِقُوا

☆☆☆☆

أَنْتِ رَوْحِي وَخَافَقِي وَشَجُونِي
 أَنْتِ أَمْسِي وَحَاضِرِي وَسَنِينِي
 أَنْتِ مَعْبُودَتِي أَمِيرَةُ قَلْبِي
 كَمْ تَوَسَّلْتُ كَيْفَ لَا تَرْحَمِينِي

أشتهيك في كُلِّ وقتٍ أمثلي
يا ملاكي ملهوفَةً تشتهيبي؟

☆☆☆☆

ردفاك لو أدبرت ما أدماهما
يتشابكانٍ تخاصُما وتفاهما
كم من كميٍّ فيهما سَكَنَ الثُّرى
ما في المغاتنِ قاتلُ الأُما
ولديكِ خَصْمُهُما تَسْتَرِ نازِلًا
خَجَلًا ويفتخرانِ في عليهما

☆☆☆☆

كم توقَّمتُ أنني أهواكِ
وتمنَّيتُ أن أموتَ فِداكِ
غير إنني اكتشفتُ أنَّكِ صيدٌ
فحذارى أن تسقطي بشِراكي
هائمٌ في الشَّيطانِ يبعثُ شوقًا
عن مَلاكٍ بحجمهِ فراكِ

☆☆☆☆

كنتُ للقريبةِ يومًا ذاهبًا
فرايتُ البدرَ في عزِّ النُّهازِ

غادة بيضاء ما أجملها
هزّت السَّوطَ يمينًا ويسار
تمتطي ظهرَ حمارٍ أسودٍ
أرأيتم قَمَرًا فوقَ جِمار؟

☆☆☆☆

قُدِّي قَمِصِي وَلَا تَسْتَكْثِرِي الْقَبْلَا
مَاتَ الْعَزِيزُ وَإِخْنَاتُونُ قَدْ رَحَلَا
هُزِّي كَمَا شِئْتَ وَارْمِي بِاللُّحَاطِ وَمِنْ
دِمِ الْمُحِبِّينَ صَرَعَى كَحُلِي الْمُقْلَا
لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى رَفِيكِ عَابِرَةً
إِلَّا تَذَكَّرْتُ كَمْ مِنْ فَارِسٍ قَتَلَا

☆☆☆☆

صَقَقْتَنِي بِقَوْلِهَا صَرَتْ كَهَلَا
يَا رَفِيقِي وَنَصَفْ عَمْرِكَ وَلَى
قُلْتُ لَوْ تَعْلَمِينَ سَحَرَ شَعُورِي
إِنَّمَا الْيَوْمَ صَارَ عَمْرِي أَحْلَى
فَإِذَا كُنْتُ فِي الشُّبَابِ صَبِيًّا
فَلَقَدْ صَرْتُ فِي الْكُهُولَةِ طِفْلَا

نِصْفُ عُمَرِ الْهَلَالِ يَجْلُوهُ بَدْرًا
أَيْضِيءُ الْهَلَالُ كَالْبَدْرِ كَلَامًا

☆☆☆☆

لَوْ شِئْتُ يَا سَيِّدَتِي إِغْرَائِي
فَلْتَرْقِصِي لِي دُونَمَا رَدَاءِ
فَإِنْ قَرِطْتُ الْعِقْدَ فَاجْمَعِيهِ
عَارِيَةً حَتَّى مِنْ الْحَيَاءِ
وَالْتَقِطِي الْحَبَّاتِ كِي تَفْكُي
أَسْرَ جَمَالٍ عَاشَ فِي الْخَفَاءِ
إِنْ أَنْحَنَاءُكَ سَوْفَ تُعْطِي
رَقْصَ الرُّوَابِي رَوْعَةَ الْأَدَاءِ

عودة إلى تباشير الصبا ومطالع الشباب

بين

طفولة البواكير وعنفوان الرجولة

إن البواكير من هذه القصائد كتبت بين أوساط السبعينات والثمانينات من القرن الماضي وكان بإمكانني وأنا أعيد النظر بها قبل طباعتها ونشرها أن أغيرها وألبسها ثوب الوقار أو حلة تغيّر كل ملامحها الأولى، ولكن رأيّتي سأنسف مرحلة من عمري وأمحو صفحة من تاريخي فالمرء ابن يومه، فإذا بلغ غده فلا يتكرر لأمره.

من وحي رسالتها الأولى

أَمْسِ انتظرتُكَ فاسلَمْ يا ربيعَ غَدي
لم تأتِ أرقتني أجبتَ بي نُكدي
أنتَ الربيعُ الذي لو جاء يحضنني
تمتدُّ أغصانهُ الخضراءُ في جسدي
أَمْسِ انتظرتُكَ فاسلَمْ ، إِيهِ سيدتي
رُدِّي لي الأَمْسِ واستبقي لِيكَ غدي
يا دمعاً في عيونِ الليلِ تَسْخُها
أعلى النُجومِ بمنديلٍ من السُعدِ
يخشى بعينيكِ سحرُ الكحلِ سحرهما
حاشاكِ أن تتركي عينيكِ للرُمدِ
يا ريةَ الحُسنِ لا تنسي بأن فتى
لاقى بحبكِ ما لم يلقَ مِن أَحَدِ
إنسي وعينيكِ ما أحببتُ فاتنةً
إلاكِ والغيدُ في الدُّنيا بلا عَدِ
كم من مُراوغةٍ حسناء قد نَصَبَتْ
لي في الهوى شُرْكَاءَ تَدْرِيهِ لم يَصِدِ

أيلول - ١٩٧٧م

وخزة

لما خَرَجْتَ مِنَ الْحَمَامِ ضاحِكَةً
يَنْطُ فِي صَدْرِكَ الرُّيَانِ رُمانُ
وفوق خَدِّكَ يَغْفُو الخُوشُ تَقَطُّفُهُ
كُلُّ الْعَيُونِ كأنَّ الوجَّةَ بستانُ
ويُجْهِدُ الخَصَرَ ثَقُلُ الرُّيُوتَيْنِ وقد
أضنَّاهما من رقيقِ الشَّدِّ فستانُ
أيقنْتُ أَنَّكَ لَا تَخْشَيْنَ معصيةً
فكُلُّ ما أنا راءٍ مِنْكَ عصيانُ
إذن فسيرِي بلا ثوبٍ ولا خُلُقٍ
لا يُخْلُقُ المرءُ إلا وهو عُريانُ
إنِّي لأَقْسِمُ لو القَيْتِ ناحيةً
هذي الألاعيبَ والأَيامَ برهانُ
لكنني أَفْتَنَ مِمَّا كُنْتُ فامْتَنَلِي
لأنَّ ثوبَ عفافِ البَنَتِ فُتَّانُ
نيسان - ١٩٨٣ م

الْخَصْرُ الْمَجْهُودُ

هذي التي ترقصُ في مشيها
وتُبرِّزُ النُّهدينِ هذا البروزُ
الكلُّ ناجى نفسه فُزَّ بها
فبالمِلْدَاتِ جَسُورٌ يَفُوزُ
وهي توالي مضغَ الفاظها
تصنُّعًا لا بالمفيدِ الوجيزُ
فالسُّيْنُ زاءٌ كان والرَّاءُ (غين)
والخمرُ خمفًا وكؤوسٌ كؤوزُ
لعلُّها ليستَ خَلِيجِيَّةُ
ما شَرِبَ الماءَ أبوها بكوزُ
كم فُشِلَ الحُبِّيَّةُ في حبهم
وكم سما حُبُّ عَجُوزٍ عَجُوزُ
الخالصِ صيف - ١٩٨٣ م

الْجَبَلُ الرَّاقِصُ

أيتها الحسناء عندي سؤالٌ
لمن تصنّعتِ بهذا الدُّلال؟
هل لحبيبٍ راقِدٍ في الخيالِ
أم هل تزِينتِ لِكُلِّ الرُّجَالِ؟
فابتسمتِ نائِرةً شِعْرَها
كأنّها قالتِ لِكُلِّ تعالِ
نافرةً النُّهدينِ قَنَاصَةً الـ
عينينِ لا توقِف رَمَي النُّبَالِ
قلتُ وعينايَ إلى صدرِها
لم أَرِ قبلَ اليومِ رَقِصَ الجبالِ
والتَّابِعُ الملعونِ مِن مَكْرِهِ
لم يستقمِ للعينِ إلّا ومالِ
ما اسْتَدْبَرْتُ مِن حَالِهِ وَاحِدُ
إلا وصارَ الحالِ سبعينَ حالِ
سورُ جمالِ البناتِ أخلاقُها
إن هُدُ ضاعَتْ واستَبِيحَ الجمالِ
الخالص / كانون الثاني ١٩٨٢م

فرنسيّة من جنوب البلاد

تبخّثرتِ بالزّائِعِ الأجمَلِ
وانهلكتِ مَنْ قَبْلُ لم يُذَقِلِ
والقيتِ في البحرِ كُلَّ الحياءِ
وفاخرتِ يا بنتُ بالخجلِ
قميصُ يشدُّ على النّاهدين
رقيقُ أخفُّ من (الملَمَلِ)^(١)
وقطعةُ ثوبٍ على الرُّسوتينِ
أما في ثيابكِ من أطولِ؟
وعن ثقبٍ بانزّتني الكلام
أتعرفني؟ قلتُ لا تسألي
أتعرفني؟ قلتُ كيف السؤال
وهل تُحجِبُ الشَّمْسُ بالِنْخَلِ
فرنسيّة من جنوب البلادِ
ببغدادَ بالزّائِعِ الأجمَلِ

(١) للمَلَمَل: مفردة يطلقها العراقيون على القماش الرقيق الشفّاف وهي مشتقة من ملّ الثوب أي خاطه خياطة أولى.

إذا ما تزئنت بالكرماتِ
والبستِ نفسك منها الحلي
أصبحتِ أجملَ كُلِّ النساءِ
لن كان يبحثُ عن أجملِ
الخالص صيف - ١٩٨٣م

أزياء الأليزيه

لقد أقبلَ الجائعُ المفترسُ
فكيفَ بهندٍ ولم تحترسِ
ولا ضيرَ لو قلتُ إني انتحستُ
فمن طبعه المرءُ أن ينتحسَ
لأن (الكنيسِيتَ) (والأليزيه)
وإن (الكرملنَ) (والكونكرسَ)
يخططون أثوابَ كلِّ النساءِ
بكلِّ البلادِ ولا مَن يحسُ
قد استعمرتنا فساتينُهُم
فكيف بحرأسهم ولنُقِسَ
قبلنا بهذا ولا بأس في ذا
وحتى متى نحن لا نبتنسُ
وإن تلتمس عفو مُستكبرٍ
فعند السُّما عفو مَن تلتمس؟

شباط - ١٩٨٤ م

بلقيس

جاءت لتدرس أداباً قوا أسفي
ما كان غيرُ فسادِ الغربِ مدرسا
القت حقيبتها الحسناءِ وابتسمت
واستنشقت حيثُ كانَ الصدرُ محبوبا
وسارعتْ لاقتناءِ الثوبِ قائلةً
أن لا يكون قُبيلَ اليومِ ملبوسا
قد فضّلوه بأوربا لتلبسه
بنث العراقِ وبالإغراءِ قد قيسا
تبدّل الأمرُ إذ حلّت ضفائرها
وغيرتْ كلَّ ما ظنّته منحوسا
ففي ضواحي الجنوبِ الاسمُ فاطمة
وصار في شارعِ السعدون بلقيسا
كأنما البنثُ في باريسَ ماشيةً
لا قارنَ اللهُ بغداداً بباريسا
الخالص / صيف ١٩٨١م

الحنينُ إلى دلتاوة

خليليَّ عودا بئي إلى حُضنِ بلدي
إلى الخالصِ الخضراءِ مهدِ الطفولةِ
إلى باسقاتِ النخلِ عيشتُ عنوقها
لثُغري زرايزرَ الشّتاءِ بعودةِ
فأروعُ شيءٍ صارَ عندي أن أرى
حيثُ الخطى ما بينَ سوسٍ وحلقةِ^(١)
وكنْتُ إذا استلقيتُ في ظلِّ نخلةٍ
أفرُّ إذا منّي الحماماتُ فرَّتِ
أراقبُ أمَّ الطيرِ يومَ ابتنائها
لأعشاشها والطيرُ لم تدبرِ نيتي
ولكن إذا أفراخها طالَ ريشُها
سوطوْتُ كليصَّ خاطفًا حينَ غفلةِ

(١) السوس والحلقة محلتان في مدينة دلتاوة (مركز قضاء الخالص) من محافظة نينوى في جمهورية العراق وأصل التسمية جاءت من نبتة السوس وهي ذات فروع مرّة وأصول حلوة يُستخرج منها الشراب ، ونبتة الحلقة الشائكة.

وَأُمَّاتُهَا تَبْكِي لِفَقْدِ صِغَارِهَا
وَتَسْأَلُ هَل طَارَتْ إِلَى غَيْرِ رَجَعَةٍ
خَلِيلِي لَوْ زَادَتْ بِنْدَبِي عَقُوبَتِي
وَقُلْتُ ، لَكِي لَا أُخْطِئُ الدَّرَبَ ، حِيلَتِي
فَبِدَّدَتِ الْقَضِيْبَانُ حُلْمِي وَفِرْحَتِي
وَحَقَّقْتُ بَيْ الْجُدْرَانُ تَقْتُلُ بِسْمَتِي
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَيُّ طُرْقِي سَلِيمَةٌ
لَمَّا سَرْتُ فِي دَرْبٍ بِهِ الرَّجُلُ زَلَّتْ
أَيَا بِلْدَةَ نَفْسِي تَرَاهَا عَلَى الْمَدَى
كَفَاتِنَةِ الْعِشْرِينَ دَلًّا تَجُنَّتْ
تَحِيطُ بِهَا الْأَشْجَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
كَبَيْتِ بَبَسْتَانٍ كَبِيرٍ مَدِينَتِي
وَتَلْمَسُ خَصْرِيهَا جِدَاوُلُ خَمْسَةٍ
كَلِمَسٍ يَدِ الْمَحْبُوبِ خَصَرَ الْحَبِيبَةِ
إِذَا اقْبَلْتُ أَهْرَثَ وَإِنْ أَدْبَرْتُ تَجْدُ
إِلَى ظَهْرِهَا كُلاً كَثِيرَ التَّلَفُّتِ
هَنَّاكَ الْبَسَاتِينُ الَّتِي عَشْتُ بَيْنَهَا
فَزَارًا أَغْنَيْ كُلَّ صُبْحٍ بِجَنَّتِي
فِيَا مَوْطَنَ الذِّكْرَى وَيَا مَلْعَبَ الصُّبَا
حَنَانِيكَ كَفَيْ بِالْأَتَامِلِ دَمْعَتِي

ويا (خالص) الأحلام فلتنكري فتى
 تَغْرَبُ في أحشائه وهجُ جَمرةٍ
 رحلتُ لأرضِ الغُربِ حيرانَ مُكرهاً
 وعدتُ ولكن لم تحننكِ عودتي
 جفوتكِ حيناً إنما ظلُّ جامِحاً
 حنيني إليك رغم إغراء غريتي
 لقد كنتُ طفلاً رغم ضَعفي تحمُّساً
 إذا شئتُ أمراً صار عبداً لهمتي
 وعشتُ دلالَ الوالدين وجَدتُني
 صَبِيحاً أرى الدُّنيا جميعاً بقبضتي
 خليلي عُذراً لستُ إلا حَمَامَةً
 أناشيدُ شعري بالنُّواحِ استُهلَّتْ
 بغداد - سجن الأحكام السياسية الخاصة
 (أبو غريب) تموز-١٩٨٧م

الرَّجُلُ الطُّفُل

متى ستكبرُ خبّرني بلا خَجَلٍ
أما تزالُ أسيرَ اللُّهُو والهَزَلِ
مرّت ثلاثونَ عامًا.. كم لهوتَ بها
وما تصوّلتُ من طفلي إلى رَجُلٍ
متى ستكبرُ يا مستوطنًا جَسدي
قل لي فصاحَ الآنَا باقٍ ولا تَسَلِ
هذا أنا يا أنيسَ القلبِ من سَأَمِ
قد عشتُ في اليأسِ مالي متٌ في الأملِ
إذا ابتدأنا لقاءً بالدُمُوعِ فهلُ
يُجدي بأن نختمَ التَّوْبِيعَ بالقَبْلِ؟
لكن شيخًا حكيمًا قال لي ومضى
مهرولاً لِنِسَاءِ الخَمْسِ في عَجَلِ
يا واعدَ النفسَ بالعصيانِ لو ظَلَمْتَ
للنَّارِ روحَكَ فاخترِ أقصرَ السُّبُلِ
أو كنتَ تنشدُ أنسًا فالجنانُ بها
أنهارُ خمرٍ وأنهارُ من العَسَلِ

تلقى الكواكب أتراباً موزعةً
من جانبك بما يُغريك من حُللٍ
لذات دنياك قد ينتابها مللٌ
وفي الجنانِ ملذاتٌ بلا مللٍ
تشرين الأول / ١٩٨٤م

غزالٌ في شارعِ النهر

يا غزالاً ما ارتفاعَ لمّا رأنا
فطمعنا بصيدهِ فاستكانا
يا ابنةَ النَّاسِ حَسْبُنَا ما رأينا
واعذرينا فلم نكنْ زُهَبَانَا
مثلُ هندي الثَّيابِ تُلبَسُ ليلاً
في خدورِ أَجَلٍ مِنْ أنْ تُهانَا
ليسَ في السُّوقِ غيرُ هذا قماشُ؟
خَبِّريني فما يُخَسِّبُ بَانَا
الْبَسَنَكِ العيونُ ثوباً ولكنْ
ليس يخفي نسيجُهُ السَّيقَانَا
هذه خطوةٌ ولومُكَ أُخْرَى
لاستجابتِ دنيئةٌ أَخْرَانَا
لستُ أَخْفِي بأنْ عيني استدارتْ
إنَّما الرُّوحُ والفؤادُ استهانَا
من له إِذْ رَأَى قَلْبٌ ودَوْحُ
أخبراهُ مُثْمِرَةُ الْإِنْسَانَا

فاتركي النوم في العيون وخلي
كلُّ مُغفِرٍ لأنسه حيثُ أنا
واخرجي من دجائك للنُّور خوفاً
وادخلي القلبَ واستقلِّي الأمانا
رُبُّ دَانٍ تَعَجَّلَ المَرءُ فيه
باحترقارٍ فصار مالا يُدانا
بغداد/ صيف ١٩٧٨م

هَلَمْ إِلَى قَطْفِي

تَسْمُرْتُ مَذَّ شَاهَدْتُ رَاقِصَةَ الرَّدْفِ
عَلَى ظَهْرِهَا خُطَّتْ عِبَارَةٌ قَفَّ خَلْفِي
قَوِيٌّ وَلَكِنِّي تَمَايَلْتُ مَرِغْمًا
وَلَيْسَ بِقِيَالِي مَا يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِي
تَفَاضَيْتُ إِذْ مَرَّتْ وَلِلْمُنْهَدِ رَعِشَةٌ
وَابْصُرْتُ إِذْ لَمْ يَصْطَبِرْ كُلُّ ذِي طَرْفٍ
كَأَنِّي أَرَاهَا زَهْرَةً قَدْ تَفْتَحَتْ
تَقُولُ لِرَائِيهَا هَلَمْ إِلَى قَطْفِي
أَمَامَكَ هَذَا الْقَلْبُ فِي غَايَةِ الضَّعْفِ
لَأَدْنَى صَدُودٍ مِنْكَ يَا نَنْ بِالْحَتْفِ
وَلَوْ أَلْفُ ذَنْبٍ هُنْدُ كَانَتْ وَرَاءَهَا
وَلَا حَتَّ بِذَنْبٍ لَاسْتَرَدْتُ عَلَى أَلْفٍ
إِذَا كَانَ مَا أَبْدِيهِ يَا هُنْدُ لَوْعَةً
فَالْوَعُ مِمَّا كُنْتُ أَبْدِيهِ مَا أَخْفِي
آب / ١٩٨٢م

عِيقَرِي مُتَخَلِّفٌ

رضيتُ بالتَّبَخُّثِ	منكِ وبالتَّكْبُرِ
لكنَّ ما أرفضهُ	فهمكِ للتَّحْضُرِ
أراكِ كلَّ مرَّةٍ	طالعةً بالقَصْرِ
أبغَدَ يومينِ إذنِ	أراكِ إذ لم تَذْري
أثرتِ كلَّ مُفرِّمٍ	بوجهكِ المذوَّبِ
تَحصِطنَ عَيْنَ مَشْيَةٍ	مُلفِتةً للنُّظَرِ
فكيفَ لا يطمعُ مَنْ	أمعنَ في التَّصَوُّدِ
قد تركوا الحبلَ لها	وليسَ مِن مُحذِرِ
ذاهبةً في سَفَرٍ	عائدةً من سَفَرِ
فما الذي لو عَلِمَتْ	تقولهُ عن قَدْرِي
لم أَرِ غَيْرَ قَرْيَةٍ	سَكَنْتُها من صِغَرِي
إذنِ فإنِّي عندها	في مُنتهى التَّأخُّرِ

الخالص / ١٩٨٢م

همس الغرور

تمشي على نَعَمِ (الديسكو) ولو نَظَرْتَ
عيني ، لأوصالها تهتز ، ارتعش
مغرورة لا تبالي خَدَشَ عَفَّتْهَا
والطُّهُرُ من أترِفِ اللُّمَسَاتِ يَنْخَبِشُ
فهاك يا بنتُ كَأْسِ العَرِّ مُنْعَشَةٌ
لأنَّ شاربَ كَأْسِ العَرِّ مُنْتَعِشُ
من يطرق البابَ عن حُبٍ وعن شَرَفٍ
فلا تُعِيرِيهِ أُنْثَى حَفَّهَا الطُّرَشُ
لا تعطشي والنُّمِيرُ العَذْبُ مُبْتَذَلُ
فقد يجرُّ إلى المُسْتَنْقَعِ العَطَشُ

جَنَّةٌ تَحْتَ السُّيُوفِ

على صدركِ الفضيّ يجهلُني الحتفُ
وعينايْ مُذْ تاتينِ من يَفْظَةٍ تغفو
فلقُتْ يديها حولَ ظَهري تشدُّني
إلى صدرها والسَّاقُ بالسَّاقِ تلتفُ
ومالت حياءَ حيث سالت دموعها
وما راعني كالיום من حَوَرٍ ذُرْفُ
ففقتُ احتراسًا ثم أيقظْتُها وقد
تراخت وخوفي من تَلَهُّفِها ضَعْفُ
وقلتُ اعذريني إن تعنَّفتُ لحظةً
فقالَتْ حبيبي فيكَ يسعدني العنفُ
فما لثمك الخنَّينِ يعني جسارةً
ولا مِنكَ هذا الوردُ يُربِّكُهُ القُطْفُ
وإنِّي حبيبي جنتُ أعطيكَ كلُّما
تمنَّيتُهُ مِنِّي وإن خلتني أهفو

فلا السيفُ يثني إذا كنتَ جُنُتي
ولا أصدقُ الأنباءِ ما نطقَ السيفُ
جريئةً غيدِ تلكَ أطيا فُ عَشَقها
فضاعَتْ وضاعَ العشقُ وانتحرَ الطيفُ
كانون الثاني - ١٩٧٨م

أَكْرَهُ الصَّقَرَ خَافَ مِنْهُ الْحَمَامُ

كُنْتُ - وَالصُّمْتُ أَسْرُ شَفْتَيْهَا
- خَائِفًا أَنْ يَنْوِبَ عَنْهُ الْكَلَامُ
فَاهْتَدْتُ لِي وَعَبْرَةٌ وَحْنِيْنُ
وَاخْتِنَاقُ يَشْدُهَا وَهَيْامُ
ثُمَّ قَالَتْ وَفِي الْخُدُودِ دَمَوُوعُ
سَاحْنَاتُ يَفُوحُ مِنْهَا الْغَرَامُ
لَا تَلْمَنِي فَإِنَّ مَنْ هِيَ مِثْلِي
بَيْنَ عَيْنَيْكَ قَلْبُهَا لَا تُلَامُ
أَنَا مَا دِمْتُ قَدْ وَهَبْتُكَ رَوْحِي
يَا حَبِيبِي فَمِلْ عَيْنِي أَنَامُ
لَسْتُ أَخْشَاكَ مَا فَعَلْتُ فَأُنِي
أَكْرَهُ الصَّقَرَ خَافَ مِنْهُ الْحَمَامُ
نُشِرَتْ فِي جَرِيدَةِ الْعَدْلِ ٦ / كَالُونِ الثَّانِي ١٩٧٩م

صَفْحَةُ الْعِشْقِ

أَمْسِ احْتَضَنْتُكَ حَتَّى نَمْتُ مِنْ كُلِّي
وَكُنْتُ أَدْنَى اقْتِرَابًا مِنْكَ لِلْمَلَلِ
إِذَا تَنَاسَيْتِ مَا لَا زِلْتُ أَذْكُرُهُ
لَدَيْكَ خُذْ وَثْغَرُ بَارِدُ الْعَسَلِ
خَلَعْتِ عَنْكَ حَيَاءَ الْبَنَاتِ سَاخِرَةً
وَمَا تَعَلَّمْتِ لِبَسَ الطُّهْرِ وَالْخَبَلِ
هَذِي الشُّفَاةُ الَّتِي بِاللَّوْمِ تَجْرَحُنِي
بِالْأَمْسِ أَنْفَلَتِ الْمَجْرُوحُ بِالْقُبَلِ
أَعَنْ رَضًا حَزَنُكَ الْمَا أَنْفَكَ يَصْرُخُ بِي
أَمْ ابْتِسَامَتُكَ الْخُرْسَاءُ عَنْ زَعَلٍ؟
اتَّضَحَكِينَ بِالْفَاظِ تَعَاتِبُنِي
أَمْ تَعْتَبِينَ وَذِي الْإِلْفَاظِ تَضْحَكُ لِي؟
سَهْوًا يَضِيغُ صَوَابُ الْجَدِّ فِي هَزَلٍ
حَتَّى يَجْدُ هَزِيلُ الْقَوْلِ فِي الْجَدَلِ
مَنْ رَاخَ يُكْثِرُ مِنْ أَمَالٍ مَهْجَتِهِ
خَانَتْهُ رَجَالُهُ فَوْقَ السُّرْبِ لِلْأَمَلِ
شباط / ١٩٨٣م

عناق الظلال

لماذا القميصُ على الصدرِ ضاقُ
وشدُّ على الخصرِ هذا النطاقُ
وبي منك هذا النحولُ المميثُ
تحاشي بمي فحرَّامٌ يُراقُ
أفضلتُ مَنْ عنكِ في غفلةٍ
على مَنْ لأجلِكِ عُمرًا أفاقُ
له منك كلُّ بكلاتنا يديه
ولي ما استطاعت عيوني استراقُ
أظفُرُ منكِ بمرُّ الوعودِ
ويظفُرُ منكِ بأحلى العناقِ
من النظراتِ اصطباحًا تعبُ
ومن شفتيكِ استراحَ اغتباقُ
وبالرُّغمِ من كلِّ ما تفعلينَ
تقولينَ أهواك ، يا اللئفاقِ
فألهتُ جريًا ولا منبئُ
أفي الثُّربِ نحوكِ أم في افتراقِ؟

البطل المهزوم^(١)

عهدُ الغانيات نوى وغدرُ
فما يحدوكِ إثرَ الغاداتِ
إذا وقَّتَ لعاشقها بوعدٍ
فقد غدرتَ بعهدِ الغانياتِ
أو التفتتِ إليكِ فما لشوقٍ
إليكِ يشدُّها في الالتفاتِ
ولم تحسبكِ - حتى وهي ترنو
إليكِ وقد غويتَ - من الغوايةِ
فلا يُجدي دخولُ عيونِ بنتٍ
كمثلِ دخولِ أفئدةِ البناتِ
وحسبكِ للفتاةِ ترقُّ لطفًا
ولستَ ترقُّ في قلبِ الفتاةِ
هزمتَ وأنتَ في سيفٍ وزمَجٍ
أمامَ البالِجِمالِ مُنْجِجاتِ

(١) إلى صريع الغواني المطروح بين قصائد شعراء الأرض بكل لغاتهم أبعث بهذه القصيدة.

اتحسبُ مَنْ يقدُّ الهامَ يقوى
 على حربِ العيونِ السَّاحراتِ؟
 تُبْثَنَ وَأَنْتَ مرتعدٌ ثَقِيلُ
 على ساقينِ تحتَكَ سائباتِ
 وخفتَ وإنْ قهرتَ شموخَ أرسى الـ
 جبالَ نُديِّهنِ النَّاهياتِ
 فيا بطلَ القصيدةِ يا رفيقَ الـ
 محافلِ والقصائدِ واللُّغاتِ
 ستبقى هكذا أبداً صريعاً
 كأنَّكَ في حياتكَ في مماتِ
 فمَنْكَ تركنَ ما أبقاهُ نئبُ
 إلى الغريبانِ من أحشاءِ شاةٍ
 وفرسانُ الرُّوايةِ ما حيينا
 لهنَّ ونحنُ فرسانُ الرُّواةِ
 كانون الأول/ ١٩٨٣ م

البريقُ الخادع

قلبي البليدُ الخائفُ المترددُ
عيناكِ علّمتاهُ كيفَ يُعريدُ
كان الفرامُ لديه بعضُ توهم
بعضُ انفعالاتٍ تشبُّ وتخمدُ
ولكم تبلدُ باحثًا عن نفسه
بين اعتقاداتِ الذين تبلدوا
علّمتيه ما الحبُّ ثم تركته
كالطفلٍ باسمكِ حيثُ حلَّ يرددُ
سجدَ الوفاءِ به لهجركِ بعدما
كان الوفاءُ به لوصلكِ يسجدُ
أنسيتني وذكرتي منه أساورًا
أم غشَّ عينكِ بالبريقِ العسجدُ؟
إن الذي أصبحَ طوعَ يمينه
عبدٌ وفي تلك الدُراهم سيّدُ
تموز/ ١٩٧٦ م

عشقُ العرائسِ

أجبتُ المغرياتِ وقد نَعَثْنِي
نعمُ كَلا نعمُ بل الفِ كَلا
وذاتُ مَفَاتِنِ غَمَزَتْ بِقُوسِ
فحَفَّ تَرْنُودِي سَبْعُونَ نَصَلا
وكانَ تَعاقِبُ القُبُلَاتِ حُلُواً
وَإِظْهَارُ التَّمَنُّعِ كَانَ أَحلى
خَبَرْتُ الغِيدَ أَحسَبْنِي وَلَكِنْ
بِهِنَّ وَجَدْتُنِي أَزْدَادُ جَهلا
فَأَسْهَلُهُنَّ أَبْعَدُهُنَّ وَصَلا
وَأَصْعَبُهُنَّ أَقْرَبُهُنَّ وَصَلا
تَفَاجَيْتُ بِالصُّدُودِ بِغَيْرِ ذَنْبِ
فَلا تَدْرِي البَلَى مِنْهَا مِنَ الِلا
وَأُنْصِي رَغْمَ جَهْلِي بِالْغَوَانِي
وَعِلْمِي أَنَّ عَصَرَ الحُبِّ وَلِي
أَرَى الزَّوْجَيْنِ رَغْمَ أَسَى وَحْزَنِ
حَبِيبَيْنِ الْهَوَى بِهِمَا تَجَلَّى

يحسُّ كأنَّه طفلٌ فيهِوي
يعانقها وتَحسُّبُهُ هِرَقُلا
طويلُ الخُلفِ بينهما نهارٌ
ويُحسُّمُ في خدور الودِّ ليلا
فللزَّوجينِ ما اختلفا حديثٌ
يصير قُبَيْلَ بدءِ القولِ فِعْلا
أيار ١٩٨٣

بَيْنَ رُوحِهَا وَجَسَدِ تِلْكَ

مِنْ الْجَسَدِ الْمُسْتَرْخِصِ الرُّوحُ اثْمُنُ
فَلَا بُدَّ أَنْ تَبْقَى وَلَا بُدَّ يُفْنُ
وَكُلُّ يَرَى فِي مَوْطِنِ الْحَقِّ نَفْسَهُ
وَوَاحِدٌ لَيْسَ اثْنَيْنِ لِلْحَقِّ مَوْطِنُ
مِنْ الْعَزْ فِي حَيَوَانٍ مَا لَيْسَ فِي أَمْرِي
لَأَلِيقُ فِي ذَا الْمَرْ ذَاكَ التَّحْيُونُ
تُبْرِهِنُ لِي لَيْلَى بِأَسْمَى بَرَاءَةٍ
وَيَا الْجَسَدِ الرِّئَانِ هَذَا تُبْرِهِنُ
تَحْيِرْتُ يَا هَذَا وَيَا تِلْكَ فَيَكَمَا
وَلَسْتُ - انْتِقَاءً بَيْنَ حُلُومَيْنِ - أَتَقِنُ
فَفِيهَا الَّذِي لَمْ أَلْقَهُ فَيْكَ مِنْ هَوًى
وَمَا لَيْسَ مِنْهَا مُمَكَّنًا مِنْكَ مُمَكَّنُ
وَيَقْبِخُ فِي عَيْنِي سَوًى طَهَرَ حُسْنُهَا
وَأَيَُّا بِكَفِّي بَعْدَ خَتَمِكَ يَخْشَنُ
كَذَا كُنْتُ لَكُنِّي تَعَشَّقْتُ رُوحَهَا
كَأَنَّ اخْتِيَارِي بَيْنَ هَاتَيْنِ هَيِّنُ

فطنتُ لهذا الأمرِ في أولِ الصُّبا
 وغيري متى - والعمرُ قد مرَّ - يَفْطَنُ
 وما للفتى مِنَّا فصيحٌ لسانُهُ
 ويخرسُ لو حاكتَهُ منهُنَّ أعينُ
 إذا أفصحت عينٌ لعينٍ عن الهوى
 تعذَّرَ أن تحكيه عنهُنَّ السُّننُ
 تزينتِ بالإغراءِ يا هندُ فليكن
 لأجلِ جمالِ الروحِ منكِ التُّزِينُ
 وحسبكِ هذا الجسمُ بالمالِ يُشترى
 وزهوكِ بالدينارِ والفلسِ يُرهنُ
 فمن كان ذا مالٍ كثيرٍ وفاسقًا
 ثلاثينَ هندًا كُلَّ شهرٍ يُدشَّنُ
 تشرين الأول/ ١٩٨٣ م

بائعة الثياب

سَمَّتِكَ أُمُّكَ أُمَّ أَبوكِ عَبِيرَا
فغدوتِ روضًا تنبتين زهورا
الوردُ عبرَ الوقتِ يفقدُ عطرَهُ
وَشَذَاكِ فِي الدُّنْيَا يَفُوحُ دهورَا
بنّا رأيْتُكِ أُمَّ رَأَيْتُ بَلِيلَتِي
بَدْرًا يُحَلِّقُ فِي السَّمَاءِ مُنِيرَا
مَنْ هَدَّ عَنْكَ بِحَسْرَةٍ يَمْضِي فَهَلْ
مَنْ رَامَ وَصَلَكَ تَبْعَيْنَ غُرُورَا
الصَّوْتُ أَخْفَتُ مِنْ خَفِيفِ شُجَيْرَةٍ
الْمَاءُ حَفَّ بِهَا وَرَقُ خَرِيرَا
وَالْقَدُّ مَيَّاسٌ إِذَا مَرَّتْ بِهِ
نَسَمَاتُ صُبْحِ الْعَاشِقِينَ مَرُورَا
باعَتْ بِمَتَجَرِّهَا الثُّيَابَ وَلَمْ تَبْغِ
عِطْرًا فَمِنْهَا الْكُلُّ شَمُّ عَظُورَا

مُسْتَوَزِدٌ هَذَا الرَّدَاءُ وَعِنْدَنَا
نَفْسُ الْقِمَاشِ فَلَا نَرَاهُ مُثِيرًا
سَارَ الْقَصُّ عَلَى قِيَاسِ عَقُولِنَا
فِيهِ فَأَمْسَى بِالشُّرَاءِ جَدِيرًا

أُحَرِّى بِمِثْلِكَ أَنْ تُزَفَّ عَرُوسًا

سَلْ عِنْدَهُنَّ قُبَيْلَكَ الْمَحْبُوسَا
فَعَسَاكَ تَحْفَظُ مِنْ أَسَاءِ لَرُوسَا
عَبْدًا ظَنَنْتَ بَأَنَّ مِنْ تَهْوَى غَدَتْ
أَوَّلَى بِذَلِكَ الْعَرْشِ مِنْ بَلْقِيسَا
لَيْسَتْ مَلَكَ سَابِقُوكَ جَمِيعُهُمْ
عَلِمُوا بِكُونِ مَلَائِكِهِمْ إِبْلِيسَا
لَوْلَا الَّتِي جَرَفَتْكَ فِي أَهْوَانِهَا
مَا كَانَ أَنْ تُيَتْرَكَ الْفَرْدُوسَا
الْغَيْدُ مِثْلُ الثُّوبِ حَيْثُ تَرَاهُ عَنْ
بُعْدٍ رَخِيصًا أَوْ تَرَاهُ نَفِيسَا
لَيْسَ الْيُعَايُنُ مِنْ بَعِيدٍ زَاهِيًا
مِثْلَ الْيُعَايُنُ فِي الْيَدِ الْمَلْمُوسَا
يَا هِنْدُ قَدْ طَوَّعَ عَاصِفَةُ الْهَوَى
وَإِذَا اسْتَقَامَ فَلِنَّمَا لِيَمِيسَا
وَلَاكِ كَأْسٌ لَا تُبَاحُ لظَامِي
إِلَّا وَأَرْفَ يَسْتَزِيدُ كُؤُوسَا

يا من زففتِ لكلِّ راءٍ بَسْمَةً
 احرى بمثلِكَ أن تُرَفَّ عروسا
 أين اليرتُّقُ ثوبَ غيرِ أينَ مَنْ
 يَدْعُ الجديدَ وَيَقْبَلُ الملبوسا؟
 فَخَّ مجالسةُ الهواةِ وإنَّما
 للطَّيرِ يبقَى الصَّائدونَ جلوسا
 كوني - بدورًا لو تغيَّبَ بدرُّها
 وإذا اعترى الشَّمسُ الضُّبابُ - شموسا
 نورُ المحيَّا السَّمْعِ نارُ أوجَدَتْ
 عذرا يضيفُ إلى المجوسِ مجوسا
 فَلَوْ أَنَّ وَجْهَكَ غادرتُهُ بشاشَةً
 حُسِبَ الضُّحوكُ - وقد ذُكِرتِ - عبوسا
 الخالص/حزيران/١٩٨٣ م

إلى رفيقة عمري

أشْلُ لسانِي العِشْقُ فأنَحَبَسَ الصَّوْتُ
تُرى أم أحرُّ الشُّوقِ يعلنه الصَّمْتُ
أحبُّكِ حُبًّا لو طلبتِ زيادةً
عليه سيطووني الجنونُ أو الموتُ
فلو خيروني بين كُلِّ مفاتن الـ
حياة وما فيها وبينكِ ما احترتُ
رفيقة عمري أنتِ للقلبِ نبضُهُ
ولولاكِ لا نَقَّ الفؤادُ ولا عِشتُ

☆☆☆☆

تُدِيَّةٌ هل يرضيكِ أن أخلعَ القلبُ
فإن تعلمي ما بي لأبصرتني عَجبا
سَيُدْخِلُكِ التَّارِيخُ شِعْري لأنني
دخلتُ بِكِ التَّارِيخَ اصدَقَ مَنْ حَبَا

لئن تُخرجني قلبي من الصدر تُبصرني

بهِ الوجهَ كالمرآة ما عكست كذبا

فاكبرُ من حُبِّي حبيبٌ عَشِقتُهُ

وأعجبُ من قلبي الذي امتلَكَ القلبُ

بغداد / سجن الأحكام السياسية

(أبو غريب) تموز / ١٩٨٦ م

ما أبعد القرب

أفي عينيه تزيحمُ الوعودُ
وتفضحُ بهمرتها الخدودُ
خجولٌ لا يُجيد خداعَ حُبِّ
ولم تُفسدْ سريرتهُ العهودُ
ويخدعني بعذبِ القول لكن
عليه من لواظهِ شهودُ
إذا أبصرتهُ فريحاً سعيداً
غضبتُ كائنني رجلاً حقودُ
وإن يحزنْ أبغ عمري رخيصةً
فما أحلاه وهو معي سعيدُ
أغارَ عليه من نظري إليه
ومن وصفِ أجاد بهِ حسودُ
معي عُمرًا وأحسبني وحيداً
وكيف يطيقُ وحشتهُ الوحيدُ
ويحضُنني وأشعرُ باشتياق
إليه كأنه عنِّي بعيدُ
بغداد / سجن الأحكام السياسية (أبو غريب) خريف / ١٩٨٦ م

جيشُ الفسّاتين

ثيابُ نساءٍ فضَّلَتْها أناملُ
بباريسَ عن عِلْمٍ بما الثُّوبُ يفعلُ
فلو ضَيَّقُوا سَفْحًا سيرُ قُصُ تَلُّهُ
ويرتفعُ النُّهدانِ والخَصِرُ ينحَلُ
ولو وسَّعُوهُ فهو مِن أَجْلِ نِسْمَةٍ
من الرِّيحِ تطويه التَّصاقًا فيذهلُ
وإن قَصُرُوهُ والعيونُ تحيطُهُ
إذن أقصرُ السَّيْقانِ أحلى وأطولُ
وإن طالَ للكعبين قُلْ ليس أبلها
مُصمِّمُهُ بل ما كَرَّ مِنْكَ أَعْقَلُ
فلن يدخلَ الغريبُ للمُشرقِ فاتِحًا
بجيشٍ ولكن بالفسّاتين يدخلُ
وبعضُ الذي أبصرتُ من ذاتِ حِشْمَةٍ
يُثيرُ افتتاني هل على الكُلِّ أحصلُ؟
إذا البنتُ أخَفَّتْ بالثَّيابِ قوامها
تَلذُّ لَدَى الرُّائينِ والحسنُ يكملُ
الخالص حُزيران / ١٩٨٣ م

حسناؤ في السُّتين

على وجنتيكِ غَفَّتْ وردتانُ
ومن شفَتِكِ ارتَوَتْ نَحْلَتانُ
تنافسَ فيكِ الجمالُ الأصيلُ
فهاتانِ مِنْ تلكِ غَيْرانتانِ
وإنِّي قوِيٌّ بوجهِ الصُّعابِ
ضعيفٌ أمامَ الغواني الحِسانِ
شُجاعٌ إذا داهَمَتْنِي الخطوبُ
ولو نظرةٌ داهَمَتْنِي جبانُ
فبين ضلوعي انتهى شاعرُ
وفي مُقلَتِكِ ابتدا شاعرانُ
أيا رِئةَ الحُسْنِ كيف السُّبيلُ
إليكِ إلهي هو المستعانُ
مَشِيَتِ؟ إِيكَ يَسِيرُ الطُّريقُ
ويأتي إلى حيثُ شِئتِ المَكَانُ
الا إِنَّ لَيْلى إذا أَبْـرَتْ
ريبعٌ ولو أَقبَلَتْ ، غصنُ بانُ

متى تكبرينَ بحق السماء
أجيبني فهل تأسرين الزمان ؟
أغيرُكِ تذيلاً عبر السنين
فتنوي وغصنكِ في ريعان ؟
لقد هنتُ حدُّ الفنا مُذ رأتكِ
عيوني فعي بعض هذا الهوان
أنا شاعرٌ ؟ بل أنا كاتبٌ
أدوّنُ ما تنطقُ الوجنتان
فكلُّ الذي قلتُ بعضُ الهراء
وفي بعض ما قلنَ سحرُ البيان
نشرت في جريدة السفير البغدادية
العدد ٦٤، الأربعاء ٢١ تموز ٢٠٠٤ م

فتاة الحي

ألا يا طيرُ مُرُّ على فتاتي
وذكّرْها بأعذبِ أمنيّاتي
بنيتُ على النّخيلِ وكلِّ فرعٍ
من الصّفايفِ أعشاشاً لتاتي^(١)
أيا عُصفورةِ البُستانِ عودي
لوكرِكِ فالأوانُ إلى فواتِ
للمسِ يديكِ كنتُ أتوقُّ طفلاً
وأنتِ تمازحينَ معَ البناتِ
وفي عهدِ الصّبا أيامَ لُذنا
بغصنِ شجيرةِ خوفِ الوشاةِ
ببابِ الدّارِ ترتقبينَ خطوي
ولم يخلُ الطّريقُ من المشاةِ
رمىتِ على الرّصيفِ لي اختتالا
رسالتكِ استرقّتِ بها التّفاتِي

(١) الف (لتاتي) تلفظ بلا همزة.

كَتَبْتُ إِلَيَّ مُفْرِدَةً وَكَانَتْ
 أَحْبَبُكَ، وَحَدَّثَهَا مَلَأَتْ حَيَاتِي
 إِلَى مَطَرِ الرُّيُوعِ يَحْنُ قَلْبِي
 فَيَزِيحُ الْخِيَالَ بِذِكْرِيَاتِي
 أَطِيرُ إِلَيْكَ مُبْتَلَأَ جَنَاحِي
 وَمُتَرَعِّشًا تُرَاقِبُنِي جِهَاتِي
 أَغَازِلُ مُقْلَتِكَ بِكُلِّ خَوْفِي
 وَأَنْتِ تُغَازِلِينَ مُغَامِرَاتِي
 وَأَذْكُرُ يَا فِتْنَةَ الْحَيِّ كُنَّا
 بِلَا عَقْلِ أَمَامَ الْمَغْرِبَاتِ
 بَرغمِ الرُّاصِدِينَ إِذَا التَقِينَا
 هَزَاتُ بِكَشْفِ صَدْرِي لِلرُّمَاقِ
 كَأَنَّ الْعَمَرَ عِنْدِي لَا يَسَاوِي
 بَقَائِي مِنْ عُنَاقِكَ يَا فِتَاتِي

جراحيات

رغم احتقاري للرؤيا بحياتيا
هل تُقرضيني قُبلةً بثمانيا
فتبسَّمتُ ورأيتُ صَفِي لؤلؤ
في بحرٍ شهيدٍ ثم قالتُ ياليا
سيكون ريشي حين ذاك خسارةً
وتكون أنتُ مع الخسارِ مُرابيا

☆☆☆☆

أمنَ دِيالى أنتِ؟ قالتُ بلى
منها وما أغربَ هذا السؤالُ
شاهدتُني بين بساتينِها
أم أنتُ تحتالُ لبدءِ المقالِ
فقلتُ ما الأمرُ غريبًا فقد
أخبرني في صدركِ البُرتقالِ

☆☆☆☆

جَسْتُ أنامِلُها يدي فكأنما
أجرتُ عليها الماءَ ليس الأثملا
وتوسَّلتُ بي والخصامُ تطفُلُ
ولو استبدَّتُ لا بقدا تُتوسَّلُ

قالت بلى أهواك قل لي أنت من
تهوى أجبني قلت من قالت بلى

☆☆☆☆

بكم هذي الرُجاجة؟ قال عطر
فرنسي وما هو بالرُخيص
وحين تنهت وزنا لصدر
عليه رُجاجنا عطر خصوصي
اجاب جميع قارورات عطري
خنيها باثنتين من القميص

☆☆☆☆

عشرون ألفا سعرها قلت هل
من جلد تيس أم من الماس
(قندرة) مُذ رُحّت ابتاعها
عدت وقد اعلنت إفلاسي
لبسثها في الرُجل فاستنكرت
كأنها تُلبس في الرُاس

☆☆☆☆

وسائل أين (شيراتون) قلت له
إذهب لقهى (حسن عجمي) وسل تُجِب
إذ لم يكن حسدي يكفي لأصرعه
فرحت أرسله للجحفل اللُجب
وحالما وصل القهى يسألهم
هوى صريعاً بغير العين لم يُصَب

☆☆☆☆

يا من تقول الشَّعرُ قُلُهُ لأهلِهِ
تفعلُ بهم بالقشْ فعلَ النَّارِ
فلقد رأيتُ اثنين يُنشدُ شِعْرَهُ
هذا ونلِكَ شاردَ الأفكارِ
فكأنني لما رأيتهما كذا
شاهدتُ ثورًا مُصغيًا لحمارِ

☆☆☆☆

هذا الذي ائتمنَ الفؤادَ لديكِ
قطعتِ حُلُمَ وصالهِ بيدكِ
هل حمرةُ الخدين من شربانهِ
والكحلُ مقلتهُ على رمشيكِ؟
سَيرى على شفَتِكِ من دمه الفتى
فيودُ أخذَ النَّارَ من شفَتِكِ

☆☆☆☆

سَكَبَتْ حَقِّي مِنْكَ فِي كَأْسِكَ
فَأَشْرَبْتُ لَكِي تَغْرُقُ فِي نَوْمِكَ
وحيثما استيقظتُ من غفوتي
بادرتُها بالقولِ مُستدركا
رُجاجةُ أنقصتها ضاحكا
فأنقصتني بعدها مُضحكا

☆☆☆☆

رَفَعْتُ بِشَبَابِهَا لَا بِالشَّيْبِ
وَنُكِّرْتُ المَشَايخَ بِالشُّبَابِ

وبين الصدرِ والسَّاقَيْنِ خُصْرُ
تضاعَلْ يستغيثُ من الرُّوابي
لِعَصْفِ عِيُونِنَا مَا لَتْ فَصَحْنَا
أَهَذَا الْجِسْمَ يُخْلَقُ لِلتُّرَابِ؟

☆☆☆☆

رسمتُ جبَالاً حول أوديةٍ قُفْرِ
بَوْحِي أنيبِ بارِعِ الرُّسْمِ وَ الشُّعْرِ
فصاخ (خَمْدِي) وهو يَجْهَلُ سِحْرَهَا
أرى لوحةَ ألونها الغبرُ لا تغري
وقالت فتاةٌ إذ رأتها تعجُّبًا
كأن الذي اختطَّ الجبالُ رأى صدري

☆☆☆☆

وقائلةٌ أضيقُ بطولِ ثوبي
وأرغبُ بالفساتينِ القصارِ
وأظهرُ عاريًا جَسْدي فمثلي
حرامٌ أن تُكفَّنَ بالخمارِ
فقلتُ لها وقد لبستَ قصيرًا
أفوق الرُّكبتينِ وغيْرُ عاري

☆☆☆☆

ما بال وجهِ الظُّبيةِ المستديِرِ
يجبُزُّ حتى الكهلُ أن يستديِرِ

مِنْ كُثْرَ مَا تَهْتَرُ رِيَانَةً
أَشْعَلَتْ الشُّوقَ بِطَافِي الشُّعُورِ
فَانْتَضَمَتْ نَفَاسَاتُ قَلْبِي عَلَى
وَقَعَ خُطَا الطَّبِيعَةِ عِنْدَ الْمَسِيرِ

☆☆☆☆

تَقَلَّبُ فِي مَرَاتِهَا الْجَسَدَ الْمُغْرِي
فَتَدْرُكُ مَا سَرُّ الْفَتَى خَلْفَهَا يَجْرِي
كَنُوزُ مَلَذَّاتِ تَوَدُّ اِكْتِشَافَهَا
وَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ نَحْوَ ذَلِكَ لَا تَدْرِي
وَحِينَ اسْتَفَاقَتْ وَانْجَلَّتْ عَنْ عَيُونِهَا
شَيَاطِينُهَا عَادَتْ إِلَى الْخِذْرِ بِالصَّبْرِ

☆☆☆☆

فِي كُلِّ مَا قُلْتُ لَمْ أَنْشُدْ مُخَالَفَةً
تُضَيِّفُ لِي مِيزَةً عَنْ كُلِّ أَقْرَانِي
حَسْبِي بَدَأْتُ صَرِيحًا وَانْتَهَيْتُ كَمَا
بَدَأْتُ أَصْنَقُ مِنْ هَمِّي وَأَحْزَانِي
كَأَنَّني كُنْتُ فِي مَا قُلْتُ مُفْتَصِّلًا
فِي أَبْحَرِ الشُّعْرِ مِنْ رَجْسِي وَأَدَارْنِي

مَوَاسِمُ الصَّبَا^(١)

عَجِبْتُ لِعَهْدِ الصَّبَا كَيْفَ مَرَّ
وَلَمْ أَذْخِرْ مِنْهُ إِلَّا الصُّوَرُ
فَمَهْمَا تَبَاعَدَ عَنْهُ الزَّمَانُ
تَعُدُّ بَنِي رَجُوعًا إِلَيْهِ الْفِكْرُ
إِذَا مَا حَمَلْتُ الذَّنُوبَ وَطُفْتُ
بِمَلْعَبِهِ سَاعَةً تُغْتَفَرُ
أَجْنُنْ أَنْقِيَادًا لَتَلْكَ الرُّيُوعُ
كَأَنَّ الْوُجُودَ عَلَيْهَا اقْتَصَرَ
لِأَوَّلَى الْحَبِيبَاتِ يَبْقَى الْفَوَادُ
أَسِيرًا وَلَوْ نَالَ مِنْهَا الْكِبَرُ
ثَارَتْ بِعَهْدِ الصَّبَا لِلْمَشِيبِ
فَمَنْ ذَا سِوَايَ اسْتِبَاقًا ثَارَ
تَعَشَّقْتُ طِفْلًا جِسَانِ الْبَنَاتِ
بِقَلْبٍ كَطَيْرٍ مِنَ الصَّبَسِ فَرَّ
بِجُنْحَيْهِ يَحْمِلُ إِذْنُ الْخُرُوجِ
وَإِذْنُ الدُّخُولِ إِذَا مَا هَجَرَ

(١) لم يُفَرِّجْنِي شَيْءٌ أَكْثَرَ مِنْ رُؤْيَايَ لِلْأَعْيَبِ صِبْيَانِي الَّتِي مَا زَالَ مُعْظَمُهَا شَاخِصًا كَمَا كَانَ رَغْمَ اقْتِرَائِي مِنَ السِّتْرِ، فَكَلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا شَعُرْتُ بِأَنِّي نَوْحٌ عَظِيمٌ حَيْثُ يَتَنَفَّسُ شَالَالٌ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ الرَّقْرَاقَةِ..... أُنْمَارُ الْجَزَاحِ

وَهَلْ يُسْأَلُ ، الطَّيْرُ نَحْوَ الْجَنُوبِ
 يُهَاجِرُ ، أَيْنَ جَوَازُ السَّفَرِ ؟
 رَسَا رَوَاقِي فِي عُيُونِ الصَّبَايَا
 وَلَمْ يَحْتَسِبْ هَيَجَانِ الْبَحَرِ
 فَمِنْهُنَّ مَنْ أَدْبَرَتْ عَنْ حَيَاءٍ
 وَمِنْهُنَّ مَنْ بَلَّغْتَنِي الْوَطَنُ
 تَشُدُّ يَدَيَّ إِلَى صَدْرِهَا
 وَمَا كَانَ لِلنُّهْدِ أَدْنَى أَثَرِ
 وَلَا رَافَقَتْ كَاعِبًا حَيْثُ تَوَّأَ
 بَلَّغْنَا مِنَ الْعُمْرِ اثْنَيْ عَشَرَ
 فَلَوْ زَانَا الْبَرْدُ عِنْدَ الشِّتَاءِ
 كِلَانَا بِدِفءِ الْفَرَامِ أَذْكَرَ
 وَكُنَّا نَظُنُّ بَأْنَ الْغُيُومِ
 تُسَاقُ لَنَا حِينَ نَهْوَى الْمَطَرُ
 فَنَأْوِي لِأَشْجَارِ بُسْتَانِنَا
 لِيَحْنُو كَأُمُّ عَلَيْنَا الشُّجَرُ

☆☆☆☆

نَشْمُ قُبَيْلَ حُلُولِ الرِّبِيعِ
 شَذَاهُ فَمِنْ خَافِقِينَا انْتَشَرَ
 حَكَّتْ جَدَّتِي إِنَّ مَاءَ الْحَيَاةِ
 هَوَتْ فِيهِ عُصْفُورَةٌ تُحْتَضِرُ
 وَمَاشَتْ فَأَجْيَالُهَا لَنْ تَمُوتَ
 إِذَا لَمْ تُصِيبْهَا بِرَمِي الْحَجَرِ

فأَقْصَرُ أَعْمَارَهَا يَا حَفِيدِي
 بِعَشْرَةِ أَضْعَافٍ عُمُرِ الْبَشَرِ
 وَلَكِنَّهَا تَبْتَئَنِي فِي نَهَارٍ
 بِيَوْمَاتٍ لِتَحْيَا حَيَاةَ الْأَسْرِ
 وَافْرَاحُهَا لَنْ تُطِيلَ الْبَقَاءَ
 بِهَا وَتُغَايِرُ قَبْلَ الشُّهُرِ
 تُغَيِّرُ أَعْشَاشَهَا كُلَّ عَامٍ
 وَتُسَجِّنُ أَعْمَارَنَا فِي حُجَرِ

☆☆☆☆

خَشَوْهَا أُمُّ بَرْوَزِي الْقَدِيمِ
 أَفْتَشُ عَنْ ذِكْرِيَّاتِ الصُّغَرِ
 لِأَقْدَامِهَا فِي التُّرَابِ النُّدِيِّ
 لَعَلِّي أَرَى أَثَرًا مَا انْدَثَرَ
 هُنَا عَانَقْتَنِي هُنَا قَبَّلْتَنِي
 وَقَبَّلْتُهَا وَالْعِنَاقُ اسْتَمَرَ
 وَبِمَنَا عَلَى الْعُشْبِ بَيْنَ الزُّهُورِ
 فَحَارَ الْحَمَامُ بِمَاذَا يُسَرُّ
 تَدُورُ عَلَيْنَا الْفَرَاشَاتُ رَقْصًا
 وَتَحْسَبُنَا بَيْنَ زَفِيرِ زَهَرٍ
 فَلَيْسَ لَهَا فَوْقَنَا مُسْتَقَرٌّ
 وَلَيْسَ لَنَا تَحْتَهَا مُسْتَقَرٌّ

نُقَلِّدُ طِفْلَيْنِ عِشْقَ الْكِبَارِ
وَنُوشِكُ أَنْ نَتَعَدَّى الْخَطَرَ
فَلَا عَهْدَ لِلطُّفْلِ بِالْإِنْتِشَاءِ
وَلَا بِالْحُودِ وَلَا بِالْحَذَرِ
☆☆☆☆

وَفِي الصَّيْفِ نَسَبُحُ طَوْلَ النَّهَارِ
وَلَمْ نَدْرِ كَيْفَ يَكُونُ الضُّجَرُ
نُعَلِّقُ فِي أَفْرُعِ الْيَاسْمِينِ
ثِيَابًا وَلِلْجُرْفِ نَرْمِي أُخْرُ
إِلَى الْمَاءِ نَقْفِرُ مِثْلَ النُّخِيلِ
عَلَى رَأْسِهِ نَارِزًا فِي النَّهْرِ
جَهْلُنَا لِمَاذَا تَمِيلُ الْفُصُوفُ
أَشَوْقًا لَنَا أَمْ حَنَاهَا التُّمَرُ
وَصَاحَ بِنَا الصُّخْرُ لَمَّا رَأَا
كَفَى رَافَةً بَنِي كَفَى وَانْقَطَرَ
☆☆☆☆

وَاوَدَعْنَا الصَّيْفُ كَفَّ الْخَرِيفِ
حَزِينًا وَأَوْصَى بِنَا وَاعْتَذَرَ
بِبُسْتَانِنَا كَانَ سَبْعُونَ لَوْنًا
فَمَا بِأَلْ وَجْهِ الْحَقُولِ أَكْفَهَرُ
فَبَعْدَ التَّبْرِجِ بَعْدَ الصَّفَاءِ
لَوَاهَا الْأَسَى وَاحْتَوَاهَا الْكَذَرُ

وَكُنْتُ الْوَحْدَى الْوَحِيدَ
بِلاَقَمَرٍ وَيُعَانِي السَّهَرُ
يَكَادُ يَمُوتُ إِذَا جَنَّ لَيْلٌ
وَبَيْنَ الْحَبِيبَيْنِ طَابَ السَّمَرُ
يُكَابِدُ وَحِشَتَهُ فِي الْأَمَاسِي
ظِلَامًا وَيَنْهَارُ لَوْلَا السُّخَرُ
لَيَغْفِرَ كَظِيمًا كَنِيْبًا وَحَسْبِي
سَهَرْتُ انْشِرَاحًا بِخُضْنِ الْقَمَرِ
أَجِيبِي فَتَاةَ الزَّمَانِ السَّحِيقِ
أَوْعِدْكِ لِي أَمْ غَرَامِي غَبَرُ ؟
بِخُضْنِكَ نَهْرِي كَطَرْفَةِ عَيْنٍ
وَيُوعِدْكِ يَوْمِينَ عَنِّي نَهْرُ
اضْمُكْ بَعْدَ افْتِرَاقِ كَطِفْلِ
عَلَى لُعْبَةٍ يَبْتَغِيهَا غَنَرُ
خَلَوْنَا طَوِيلًا لِعَامَتَيْنِ مَرًّا
فَمِنْ أَيْنَ جَاءَكَ هَذَا الْخَفَرُ ؟
أَغَادَرْتَنِي نَحْوَ رُوحِ الشَّبَابِ
وَعِنْدَ الطُّفُولَةِ قَلْبِي انْتَهَزُ ؟
وَفَاجَأَتْ فِي نُضْجِكَ الْبُرْتُقَالُ
كَمَا بَاغَتْ الْفَجَرَ صُبْحُ أَغَرُ ؟
لِقَطْفِكَ بَكَّرَ جَانِي الثُّمَارِ
وَقَبْلَ الْأَوَانِ ابْتِهَاجًا حَضَرُ

فَحَلَقْتُ فَوْقَ خَيَالِ الرُّجَالِ
صَغِيرًا لِأَدْرِكَ مَعْنَى الْكِبَرِ
تَعَالَى مَعِيَ لِلصُّبَا فَالْتَنَانِي
جَحِيمٌ وَمَنْ ذَا عَلَيْهِ اصْطَبَرُ
أَيَا كَرَمَةٍ بَيْنَ تَوْتٍ وَتَيْنِ
تَعَجَّلْ عَنْقَوْدُهَا فَاخْتَمَرْ
وَمَالَتْ لَأَرْشَفَ بَعْضَ النُّبِيذِ
عَتِيقًا عَلَى شَفَتَيْهَا انْقَضَرْ
إِذَا خَالَهَا الصَّادِحُ الْمُسْتَفِيقُ
تُقَرَّبُ مِنِّي أَمَا سَكَرَ
إِلَّا فَاخْتَبَى يَا هَزَارَ الْمَرْوِجِ
حَذَارِيكَ إِنَّ الْجَنَاحَ انْكَسَرَ
فَلَيْلَاكَ نَحْوَ اللَّقَاءِ الْآخِرِ
تَجُرُّكَ كَيْ تَبْلُغَ الْمُنْخَرَزِ
مَتَى يَا ابْنَةَ الْخُلُوصِ الْآوْفِيَاءِ
تَقْلَمُتِ أَنْ تَطْعَنِي فِي الظُّهْرِ؟
فَقُولِي وَدَاعًا خَفَاها النُّشِيْجُ
وَصَدَحًا لِسَانُكَ فِيهَا جَهَزُ
وَقَطْعَتِ ، لَمَّا عَزَمْتَ الرُّحِيلَ
بَعِيدًا ، بِصَوْتِي أَشْجَى وَتَرُ
أَبْنِي تَسْتَهْلِكُ عَصَرَ الْخُدَايِ
وَصُبْحُ غَرَامِكَ بَنِي أُمِّسِ مَنْ؟

لَكَ اللّٰهُ مِنْ طِفْلَةٍ بَيْنَ صُبْحٍ
وَعَصْرِ تَعَلَّمَتْ قَبْلَ الْفَجْرِ
مَزَجَتْ بَعِيْنِيكَ عَزَمَ افْتِرَاقِ
بَدَمَعَ رَفِيقٍ وَفِيَّ غَدَزِ
كَأَنَّ الْخِيَانَةَ عِنْدَ الْغَوَانِي
تَقُولُ وَفَاءَ النُّفُوسِ انْتَحَزِ
خَقَرَنُ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُصَانَ
وَقَدْ سَرَنَ مَنْ حَقُّ أَنْ يُحْتَقَزِ
إِذَا مَا فُطِنْتَ إِلَى مَا رَمَيْنَ
أَتَيْنَ بِمَا بَعْدُ لَمْ يُبْتَكَزِ
وَأَوْجَعُ مَكْرٍ رَأَى الصُّبْبِي
أَتَى مِنْ خَبِيْبٍ وَدَيْعٍ مَكْرُ
فَمَنْ ذَاقَ شَيْئًا مِنَ الْوَصْلِ أَطَى
وَذَاقَ مِنَ الصَّدِّ شَيْئًا أَمَزُ ؟
نَحْنُ مَكَاثِدُ صَيْدِ الشَّبَابِ
فَلَمْ يَنْجُ حَتَّى بَعِيدُ النُّظَرِ
يَقَعْنَ اخْتِيَارًا أَسَارَاهُ بِدْءًا
لِيَأْسِرْنَهُ وَانْتِهَاءَ خَسَرِ
فَلَوْ كَرَّ اسْلَمْنَ حَيْثُ اسْتَهَامَ
بَنَصْرٍ وَاحْكُمْنَ طَوْقًا فَفَزِ
شَدْنَدْنَ عَلَى وَتَرِ الْحَاجِبَيْنِ
وَأَمْطَرْنَهُ بِنَبَالِ الْحَوْدِ

وجيشٌ مِنَ الدُّمَعِ طَوَعَ الجُفُونِ
 لِيَوْمِ احْتِيَالٍ لَّهُ يُلْخَزُ
 فَحَوَاءُ تُتَقِنُ فَنَ الدِّفَاعِ
 بِسِحْرِ الْجَمَالِ لَوِ الْعِشْقُ كَرُ
 لَنُنْ اِقْبَلَتْ قَلْبُهَا مِنْ نَسِيمِ
 عَلِيلٍ وَإِنْ أَبْرَثَ مِنْ صَخْرُ
 تَوَجَّجَ شَرًّا بِخَيْرِ النُّفُوسِ
 وَتَسْتَنْفِرُ الْخَيْرَ لَوْ عَمَّ شَرُ
 بِزَغَمِ التَّمَنُّعِ أَرْسَلْتُ كَفِّي
 فَالْفَيْتُ فِي الصُّدْرِ نَهْدًا نَفْرُ
 وَلَا هَوَى السَّيْفِ مِنْ مُقْلَتَيْهَا
 شَقَرْتُ كَأَنَّ كَيَانِي انشَطَرُ
 أَعْنَفُهَا فَتَجَوَّدَ الْفُيُونُ
 بِدُرٍّ عَلَى الْوَجْنَتَيْنِ انْتَثَرُ
 لِنَنْدَى الْخُدُودِ كَوَرْدِ الصُّبَاكِ
 أَشَاهَدْتُ وَرْدًا نَدَاهُ الدُّرُّ ؟
 مُحْيَاكِ أَمْ فُسَخَتْ مِنْ جَنَانِ
 يُطِيعُ التَّقِيَّ بِهَا مَنْ فَجَزَ ؟
 أَقْرُتُ وَيَسِي أَمَنْتُ مِنْكِ عَيْنُ
 مُدَيٍّ وَقَمَّ جَاكِدًا بَنِي كَفَزُ
 أَلَيْسَ لَدَيْكَ يُنَا خَائِنَاتُ
 وَفَاءُ لَنَا ؟ فَاجَابَتْ نَدَرُ

☆☆☆☆

إِذْ غَادَرْتَنِي لِجَنَاتٍ غَيْرِي
 وَمَا هُمَا أَوْدَعْتَنِي سَقَرُ
 تَخْفَى بِهَا غَيْرُ هَذَا الْجَمَالِ
 مِنْ السُّحْرِ لَمْ يَكْتَشِفْهُ الْبَصَرُ
 بِسَفْحِ الْقَفَا وَتِلَالِ الرُّخَامِ
 يَمُرُّ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ الشُّعْرُ
 يَمِيسُ طَرِيقًا بِرُؤْمَانَتَيْهِ
 وَيَهْزَأُ بِالْعَصْفِ خَضِرُ ضَمَرُ
 غَلَامٍ اعْتَقَدَتْ يَوَاقِيتُ (رُومًا)
 وَأَنْفَسُ مِنْهَا لَدَيْكَ النَّحْرُ ؟
 أَمِنْ لَا يُطِيقُ مُهَوِّدَ النِّسَاءِ
 بِحُمَى الْفِرَاقِ اكْتَوَى وَاسْتَقَرَّ ؟
 وَمَنْ كَانَ سُخْرِيَةً لِلرُّجَالِ
 بِفَعْلِ الدُّنَانِيرِ مِنْهُمْ سَخَرُ ؟
 خَنِينِي إِلَى الْحَقِّبِ الْخَالِيَاتِ
 يَفْوُزُ إِذَا بَعْضُ يَوْمٍ قَتَرُ
 بِسَوْقِ الْجَوَاهِرِ لَيْلَايَ بَاعَتْ
 غَلَاءَ الْهَوَى بِرَخِيصِ الْمَهْرُ
 فَايَنْ ارْتَمَيْتِ وَفِيمَ انْتَشَيْتِ ؟
 بِمَالٍ وَفَوْقَ السَّرِيرِ انْهَدَرُ
 أَفِيْقِي فَتَاةَ الْمَوَاسِمِ ، قَالَتْ
 مُحَالٌ فَعَقَلِي وَجِسْمِي خَدَرُ

سَرَتْ بِشِرَاعِي عَنْكَ الرِّيَاحُ
وَنَحْوَ الْمَجَاهِيلِ عُفْرِي عَبْرُ

☆☆☆☆

جَلَسْتُ عَلَى الْجُرْفِ يَأْسًا لَأُرِي
إِلَى النُّهْرِ قَهْرِي وَتُروِي الْعَبْرُ
هُنَا حَطَمَ الْفُرْسُ أَحْلَامَ جَدِّي

وَمِنْ هَاهُنَا مَرُّ جَيْشِ الثُّنَزِ
وَلَمْ يُقْنِعِ النَّفْسَ إِرْثِي الْعَظِيمُ
فَطُغْيَانُ طُوفَانِ مَجْدِي انْحَسَرَ

بِأَنَّ الْمَدَائِنَ بِالْأَمْسِ كَانَتْ
مَكَانًا بِهِ ذُلٌّ كَسَرَى عُزْرُ
وَأَنْ خُيُولِي مِنَ الشَّرْقِ صَالَتْ

إِلَى الْغَرْبِ مَصْحُوبَةً بِالظُّفْرِ
وَلِأَنَّ يَعْطُونَ وَجْهَ الْبَرَايَا

عُبَارًا عِتَاقِي غَرَّتْ مِنْ مُضَرِّ
وَقَائِعُنَا خَالِدَاتُ ، فَقَالَتْ

بَلَى أَصْبَحْتُ فِي كِتَابٍ خَبَرُ
غَدَا اللَّيْتُ كَالْأَرْثِ الْمُسْتَفِيدِ

يَصِيحُ احْذَرُوا فَابْنُ أَوَى زَاوٍ
وَمَنْ يَنْتَظِرُ نَفَعَ زَرْعِ الْجُدُودِ

وَلَمْ يَزِدْ عِ الْيَوْمِ يَجْنِ الضَّرْدُ

☆☆☆☆

نَسِيْتُ قَتَاةَ تَعَالَتْ غُرُورًا
على أُمْنِيَاتِي وَقَلْبِي ذَكُورُ
صَبِيًّا تَرَانِي؟ أَنَا أُمَّةُ
بِجْسِمِ فَتَى عَاشِقٍ تُخْتَصِرُ
سَأُولُكَ فِي الْأَعْصُرِ الْآتِيَاتِ
وَاحِيَا عَلَى رَغَمِ أَنْفِ الْقَتَرِ
وَاخْلُدْ بَعْدَ قَنَاءِ الثُّمُورِ
وَحِيدًا وَلِلْأَرْضِ أَرْوِي السَّيْرُ
لِيُنْفَرِ شِعْرِي كَنَجْمِ السَّمَاءِ
إِذَا حُمٌّ كَوَكَبُنَا وَانْفَجَرَ
الْحَيَاءُ فِي حُفْرِ غَائِبُونَ
كَأَمْوَاتٍ مَا غَيَّبَتْهُمْ حُفَرُ؟

حياة الأعلام

الإنسانُ خلقَ العملة النقدية لتصبح عدوهُ الأبدي الذي لا يكلُ ولا يتعب
فالإنشغال بالعازة يقتل الإبداع، وقليلُ المال الذي يؤمّن حالة معاشية متوسطة
قد يهيئ أفضل مناخ للأديب والعالم، أمّا عدمهُ فيشغلُ الفكر بتوفيره وأمّا
كثرتُه فإنها تلهي عن العلوم والآداب...ومن هنا كنْتُ إذا حصلتُ على مالٍ
وفير أنفقته في وقتٍ قصير وكأني أريد التخلُّص منه رجوعاً إلى متوسط
الحالة فوجودُ الأعداء أنفع في الإبداع للعالم والأديب من كثرة الأصدقاء
وإني أنصحُ المبدعين إذا خرجوا من مُشكلةٍ أن يدخلوا في أخرى فعدم وجود
المشاكل يعرقل مسيرة القلم.

النَّاسُ تحيا بالصَّدِيقِ فهل أنا

فيه أَموتُ وفي العدوِّ حياتي؟

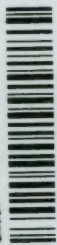
المحتوى

٣	- التصدير: أ. عبدالعزيز سمود البابطين
٥	- إهداء
٧	- حورية الفُرس
١١	- عِبَرَاتُ الدَّلَالِ
١٢	- مطرٌ ومواقِد
١٥	- سنواتُ الهَيَامِ
٢٠	- إلى تيدان
٢١	- ليالي دمشق
٢٣	- مرثيةُ الشمطاء
٢٧	- جسدٌ من بلور
٣١	- أحلامُ المصافير
٣٢	- لقاءٌ في بيروت
٣٤	- بُركانُ الشَّلَدِ
٣٧	- وهجٌ من جَمَرَات
٤٣	- من وحي رسالتها الأولى
٤٤	- وخزة

- ٤٥ - الخصر المجهود
- ٤٦ - الجبلُ الراقص
- ٤٧ - فرنسيةٌ من جنوبِ البلاد
- ٤٩ - أزياءُ الأليزية
- ٥٠ - بلقيس
- ٥١ - الحنينُ إلى دلتاوة
- ٥٤ - الرجلُ الطفل
- ٥٦ - غزالٌ في شارعِ النهر
- ٥٨ - هَلَمْ إلى قَطْفي
- ٥٩ - عبقريٌّ مُتَخَلِّفٌ
- ٦٠ - همسُ الفرور
- ٦١ - جَنَّةٌ تَحْتَ السيوف
- ٦٣ - أكرهُ الصقرَ خاف منه الحمامُ
- ٦٤ - صَفْعَةُ العشق
- ٦٥ - عِناقُ الظلال
- ٦٦ - البطلُ المهزوم
- ٦٨ - البريقُ الخادع
- ٦٩ - عِشْقُ العرائس
- ٧١ - بينَ روحِها وجَسَدِ تلك

٧٣	- بائعة الثياب ..
٧٥	- أخرى بمثلِكَ أن تُزفَّ عروسًا
٧٧	- إلى رفيقةٍ عمري ..
٧٩	- ما أبعدَ القُرب
٨٠	- جيشُ الفساتين ..
٨١	- حسناءٌ في الستين ..
٨٣	- فتاةُ الحي ..
٨٥	- جراحيات ..
٩٠	- مواسم الصُّبا ..
١٠٢	- المحتوى ..

Bibliotheca Alexandrina



1209688